

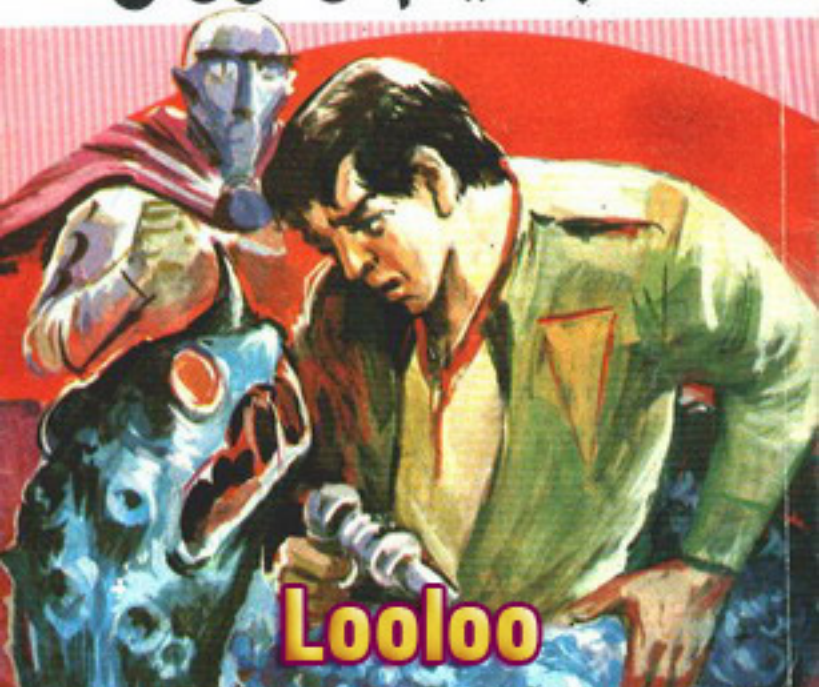
٥٩

ملف المستقبل  
سري جدا!!

روايات  
مصرية للجيب



# جسيم أرغوران



Looloo

[www.helmelarab.net](http://www.helmelarab.net)

## ١ - عودة ظافر ..

انزلت فقاعة ضخمة ، تتألق بلون برتقالي هادئ ، غبر رواق طويل ، ملتصع الجدران ، يبدو وكأن لا نهاية له ، وبدخلها جلس المقاتل الأرغوراني الفذ ( بودون ) هادئاً ، تشق كل خلجة من خلجات وجهه الشديد الحمرة ، الذي تنتشر فيه عروق زرقاء داكنة ، عن الظفر والفوز ، وتتألق عيناه البنفسجيتان ، المشقوقتان طولياً كعيون الثعابين ، يريق النصر ..

وتحسّس ( بودون ) كرة صغيرة شفافة ، معلقة في حزامه ، قبعث داخلها أربعة مخلوقات صغيرة ، في حجم عقلة الإصبع ، وهو يعود بذاكرته إلى الوراء ..

إلى أسبوعين سابقين ، بزمان كوكبه ( أرغوران ) ، حينما كلّفه إمبراطور كوكبه مهمة استكشاف كوكب ( سيتا ٣ ) . الذي نعرفه نحن باسم كوكب الأرض ، تمهيداً لغزوه ..

لقد استغرقت رحلة ( بودون ) ، من ( أرغوران ) إلى ( الأرض ) أسبوعاً واحداً ، وهو ينطلق بسرعة تفوق ضعف



سلوى

نور الدين

محمود

رمزي



سرعة الضوء ، وغبر دروب فضائية معقدة ، حتى اجتاز خط  
أقمار الأرض الدفاعية ، وأوقف سفينه الفضائية وسطها ،  
وأطلق حولها مجالاً كهرومغناطيسياً قوياً ، أفسد عمل كل  
الأقمار ، وجمّد فاعليتها تماماً ..

وهنا استقلّ ( بودون ) مقاتلته الفضائية الخاصة ، وانطلق  
من داخل سفينه ، نحو كوكب الأرض ..

سرت النشوة في عروقه ، وهو يتذكر كيف هزم  
— ببساطة — مائة مقاتلة ، من أفضل ما أنتجته تكنولوجيا  
الأرض ، بفضل تكنولوجيا مقاتلته ، التي تسبق تطوّر الأرض  
بـ نصف مليون عام كامل ، من أعوام ( أرغوران ) ..

تذكر كيف هبط بمقاتلته وسط مدينة ( حورس )  
المصرية ، المقاتلة في وسط الصحراء الغربية ، وكيف سيطر  
وحده على المدينة كلها ، وأسر كهلاً وزوجته منها ، وفحصه  
ظاهرياً وتشريحياً ، قبل أن يظهر الرائد ( نور ) وفريقه على  
الساحة ..

واتسعت ابتسامة ( بودون ) الظافرة ، وهو يستعيد في  
ذاكرته قتاله الشرس ، مع ( نور ) وفريقه ، وكيف نجح في  
هزيمتهم ، واستولى على واحدة من قبائل البروتون ، أقوى

سلاح على كوكب الأرض ، ثم أسر ( نور ) وفريقه ، وقلّصهم  
بتكنولوجيا الفائقة ، حتى جعلهم في حجم عقلة الإصبع ، ثم  
انطلق بهم عائداً إلى كوكبه (\*) .

توقّف مجرى ذكريات ( بودون ) ، حينما توقفت فئاعته  
أمام باب معدني ضخم ، تألق بلون أخضر زرعي ، ثم تردّد في  
أثناء الزواق صوت معدني ، يقول بلغة لا مثيل لها على كوكب  
الأرض :

— مرحباً بالمقاتل ( بودون ) ، في البلاط الإمبراطوري .  
هبط ( بودون ) من فئاعته ، ووقف ثابتاً ، منتصب  
القامة في اعتزاز ، أمام الباب المعدني ، الذي انفرج من  
منتصفه ، ثم انزاح إلى الجانبين في صمت ونعومة ، كاشفاً قاعة  
هائلة ، يجلس في نهايتها رجل مهيب ، فوق عرش لامع ،  
ويحمل فوق رأسه تاجاً من معدن مضيء .

وفي خطوات ثابتة قوية ، غيّر ( بودون ) القاعة ، حتى  
أصبح على قيد خطوات من العرش ، ثم انحنى نصف الخناء ،  
وهو يقول في صوت قوى :

(\*) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزء الأول ( معركة الكواكب ) ..  
المغامرة رقم ( ٥٨ ) ..

— المقاتل ( بودون ) في خدمة فخامة الإمبراطور .  
استند إمبراطور ( أرغوران ) على مسند مقعده ، وأمسك  
ذقنه بكفّه ، وهو يسأل ( بودون ) في اهتمام :  
— هل انتهت مهمتك بنجاح يا ( بودون ) ؟  
أجابه ( بودون ) في صوت رثان :

— بنجاح ساحق يا فخامة الإمبراطور .. إن دفاعات  
( سيتا ٣ ) وأسلحتها هزيلة ، بالنسبة لقوة إمبراطوريتنا  
العظيمة ، وسيكون غزوها بمثابة نزهة ، لجيش الإمبراطورية  
الفضائي .

سأله الإمبراطور في اهتمام شديد :

— هل أنت والى من معلوماتك ؟

أجابه ( بودون ) في ثقة :

— تمام الثقة يا فخامة الإمبراطور ، ولقد سلّمت أربعة  
تقارير شهابات الجيش الفضائي . نصنّف نتائج رحلتى ،  
وأحلّ معى أربعة مخلوقات من ( سيتا ٣ ) ، ليتم فحصهم  
بواسطة علماء الإمبراطور .

حكّ الإمبراطور ذقنه بأصابعه الخالية من الأظفار ، وهو  
يغمغم في خيرة :

— عجباً !!.. إن التاريخ الإمبراطورى السرى يشير إلى

أن أجدادنا قد حاولوا غزو ( سيتا ٣ ) منذ آلاف السنين ،  
ولكنهم وجدوا حضارتها أشدّ بأساً و .....

بتر عبارته بختة ، وكأنما وجد أنه ليس من اللائق أن  
يكشف أسرار التاريخ الإمبراطورى ، ثم اعتدل قائلاً في حزم :  
— وأين تلك المخلوقات الأربعة يا ( بودون ) ؟

التقط ( بودون ) الكرة الصغيرة من حزامه ، ورفعها على  
راحته ، وهو يجيب :

— هنا يا فخامة الإمبراطور ، لقد تمّ تقليصها و .....

قاطعه الإمبراطور في حزم ، وهو ينهض من مقعده :

— عليك تسليمهم لعلماء الإمبراطورية على الفور ..

وليم فحص قدراتهم على نحو جيّد ، وموافقاً بكل التقارير ،

قبل أن اتخذ قرارى بشأن الغزو .

ثم أشار بكفّه في عظمة ، مستطرداً :

— وفى الوقت ذاته ، عليك أن تعدّ الأسطول

الإمبراطورى الفضائيّ يا ( بودون ) ، فأنت الذى سيقوم

بقيادة الحملة .

وتضاعف رنين صوته ، حتى بات أشبه بأجراس قوية

تقرع في عنف ، وهو يردف :

— حملة غزو ( سيتا ٣ ) ..



التصقت (سلوى) بزوجها (نور) في رُعب ، وهي  
تتطلع إلى زوج من العيون البنفسجية ، المشقوقة طولًا كعيون  
الثعابين ، والتي بدت في حجم فيل ضخم ، وغمغمت في دُعر :  
— ماذا سيفعلون بنا يا (نور) ؟

شعر (نور) بغصّة في حلقه ، تمنعه من الإجابة عن  
سؤالها ، فاكفئ بالتريث على كفّها في إحباط ، على حين  
أجابها (رمزى) في صوت حائق مرتجف :

— ماذا تتوقعين أن يفعلوا بنا يا (سلوى) ؟ ..؟ إننا بالنسبة  
لهم مجرد عيّنة ، تم إحضارها من كوكب آخر ، داخل كرة  
زجاجية صغيرة ، وفي حجم عقلة الإصبع .  
غمغم (نور) في توأثر :

— كفى يا (رمزى) .

أجابها (رمزى) في عصيّة :

— هل تكره ذكر الحقيقة يا (نور) ؟

ضمّ (نور) شفّته في خنق ، دون أن ينبس ببنت شفة ، على  
حين هتف (محمود) في وهن :

— فليفعلوا بنا ما يحلو لهم .. لقد أصبحنا مجرد مخلوقات  
ضعيفة ، وهؤلاء الملاعين يكتفون فقط بمراقبتنا ، وإطعامنا  
بذلك العشب الكريه ، كما لو كنا مجرد أسماك زينة .

غمغم (نور) في صرامة :

— لقد أبقانا ذلك العشب الكريه على قيد الحياة على الأقل  
يا (محمود)

تعلّقت (سلوى) بذراع (نور) ، وهي تهتف في ضراعة :

— (نور) .. أنت الوحيد الذي يتحدث ، ويفهم لغتهم ،  
بعد أن لقنك إياها ذلك المقاتل الفضائي ، بوسائله  
التكنولوجية العجيبة .. قل لي بالله عليك ، ماذا يريدون  
منّا ؟ .. وماذا سيفعلون بنا ؟

صمت لحظة ، قبل أن يربّت على كفّها مرّة أخرى ، قائلاً :

— لست أدري بعد يا (سلوى) .. لقد أمرهم  
إمبراطورهم بفحص قدراتنا فحسب ، ولست أدري بعد  
ما يغيّبه ذلك .

انحنى — في تلك اللحظة — ذلك العالم الأرغوري الذي  
يحملهم على راحتيه ، ووضع الكرة التي تحوى أجسادهم في  
منتصف دائرة لامعة من المعدن ، ثم تراجع إلى الخلف كثيرًا ،  
حتى تحيل إليهم أن المسافة التي تفصله عنهم تساوى أميالًا ،  
فغمغم (محمود) في رُعب :

— ماذا ينوي أن يفعل ؟

لم يكذب يتم عبارته حتى تألفت جدران الكرة في شدة ،  
لدرجة أنهم أغلقوا عيونهم في ألم ، إلى أن خفت التألق ، وبدا  
لهم أن ملايين الشرارات الكهربائية تحيط بجدران الكرة من  
الخارج ، وتراقص في سرعة جنونية ، حجبت عنهم ما يحدث  
في الخارج ، وصرخت ( سلوى ) ، وهي تشعر وكأن عشرات  
الشياطين تجذب أطرافها ، وجلدها في قسوة :

— رباه !! إنهم سيقتلونا .

هتف ( نور ) في توتر ، وهو يضمها إلى صدره :

— كلاً يا عزيزي .. كلاً .. إنهم يعيدونا إلى حجمنا ..

انظري إلى تلك الشرارات الكهربائية ، إنها تدور حول الكرة في  
اتجاه عكسي .. انظري .. انظروا جميعاً ..

مع آخر حروف كلماته ، انقضت الشرارات الكهربائية  
فجأة ، ولاح لهم ، عبر جدار الكرة الشفاف ، ذلك المعمل  
الأرغوراني ، الذي تتوسطه كرتهم ، ووجوه العلماء  
الأرغورانيين ، الذين يتطلعون إليهم في اهتمام وضعف ،  
بعيونهم النفسجية المشقوقة ..

وفي هذه المرة كانت العيون في حجم طبيعي ، على الرغم  
من غرابة مظهرها ..



ووضع الكرة التي تحوى أجسادهم في منتصف دائرة لامعة  
من المعدن ..



وفي هذه المرة — وعلى الرغم من موقفهم — امتلأت  
قلوبهم بالارتياح ..

لقد عادوا .. عادوا إلى حجمهم الطبيعي ..  
وهتف ( محمود ) مشدوقاً :

— يا إلهي !!.. لقد كنت على حق يا ( نور ) ، كيف  
يمكنك أن تنبه إلى تلك الحقائق ، في مثل هذه الظروف ؟  
لم يكن أحدهم بحاجة إلى سماع الجواب ، فقد كانوا  
يعلمونه .. يعلمون أن عقل ( نور ) من ذلك النوع الذي يعمل  
دوماً ، مهما كانت الأسباب ، ومهما كانت الظروف ..

وفي خوف يملأ القلوب ، ويسيطر على المشاعر ، راح  
الأربعة يتطلعون — غيّر الجدران الشفافة — إلى علماء  
( أرغوران ) ، الذين التفوا حول جهاز عجيب ، أشبه بكرة  
كريستالية ضخمة ، وراحوا يمسون جدرانها في رفق ، واهتمام ..  
وفجأة .. انطلقت من الجهاز ثلاث حزم ضوئية ، اندفعت  
في سرعة نحو الكرة الزجاجية ، فصاح ( نور ) برفاقه :

— ابتعدوا .

ولكن صيحه لم تكتمل ، فقد غيبت الحزم الضوئية جدار  
الكرة في سرعة ، وانتقت ( نور ) من بين رفاقه ، ثم أحاطت به  
في سرعة مذهلة ، فالتفت إحداها حول ذراعيه وصدره ،

والأخرى حول معصميه ووسطه ، والثالثة حول قدميه ،  
بحيث صار مكبلاً في إحكام ، وعاجزاً عن الحركة تماماً ،  
والحزم الضوئية تحيط به كهالات من النور ..

وقبل أن يضيع أثر المفاجأة ، انتزعت الحزم الثلاث  
( نور ) من وسط رفاقه ، وغيّرت به جدران الكرة ، إلى  
مائدة تتوسط المعمل ، حيث أرقده فوقها في رفق ..  
وهنا فقط أفاق ( سلوى ) من ذهولها ، واتسعت  
عينها ، وهي تصرخ في رُعب :

— يا إلهي !!.. ( نور ) !

ثم اندفعت نحو جدار الكرة ، لتلحق بزوجها ، ولكنها  
ارتطمت بالجدار في قوة ، على الرغم من أن ( نور ) قد غيّر  
في يسر ، كما لو كان مجرد صورة هولوغرافية ، حينما كانت  
الحزم الضوئية تحيط بجسده ..

وتراجعت ( سلوى ) في رُعب وذُهل ، على حين هتف  
( محمود ) في ارتياح :

— مستحيل !!.. الضوء لا ينحن هكذا ، ولا يحيط  
بكيان مادّي .

غمغم ( رمزي ) في عصبية :

— إنك تقصد ذلك الضوء ، الذي نعرفه في كوكبنا .

استعت عيون الجميع ، وهم يلتصقون بجدار الكرة ،  
ويتطلعون في جنح إلى علماء ( أرغوران ) ، الذين أحاطوا  
بالمائدة ، التي قيد إليها ( نور ) في إحكام ، وهتفت ( سلوى ) ،  
حينما رأت أحد العلماء يمسك بقضيب شفاف ، ويصوبه إلى  
معدة ( نور ) :

— ماذا سيفعلون به ؟ .

لم ينس ( رمزي ) أو ( محمود ) بينت شقة ، وإنما أدارا  
عيونهما في إشفاق وألم إلى ( سلوى ) ، فقد كانا قد خفنا  
ما سيفعله علماء ( أرجوران ) بـ ( نور ) ، وامتلا قلباهما  
بالمرارة والدعر ..

ولكن ( نور ) كان أكثر الجميع ذعرا ومرارة ..

لقد فهم حديث الأرغورانيين ، وأدرك ما سيفعلونه به ..  
تماما كما يفعل أى عالم بحیوان عجيب ..  
سيشرّحونه ..

\*\*\*

## ٢ - الدفاع ..

ساد المرح والمرج داخل بهو منظمة الأمم المتحدة ، عل  
كوكب الأرض ، وصاح رئيس المنظمة ، وهو يضرب سطح  
مكتبه بقضبته في جعدة :

— هدوءا أيها السادة .. إننا نناقش أخطر قضية يواجهها  
العالم ، منذ بدء الخليقة .

ساد الهدوء تدريجيا داخل القاعة ، حتى تخيم الصمت  
التام ، وعيون الجميع تتعلق بوجه رئيس الوفد المصرى ، الذى  
عاد يواصل حديثه ، قائلاً :

— مازلت أصرّ على ضرورة تعاون الجميع أيها السادة ،  
لصد ذلك الغزو المنتظر ، والدفاع عن كوكبنا ، ضد غزاة  
الفضاء .

نهض مندوب الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو يقول في  
جعدة :

— ومن يضمن لنا أن ما حدث كان غزوا حقيقيا ؟ .. لماذا  
لا يكون كل هذا مجرد تمثيلية هزلية ، من المحاولات العلمية



المصرية : لإعيام العالم بوجود غزو فضائي ، حتى يمكنكم  
إقناعنا بالتعاون المشترك ، وكشف أسرار أسلحتنا الحديثة ، في  
حين تخفون أنكم أسرار أسلحتكم الحديثة ١٩

زفر رئيس الوفد المصرى في ضيق ، وهو يجيب :

— الوقت لا يتسع لمثل هذه القُرَّهات أيها السادة ، إن  
الغزو قادم ، وإما أن يتعاون العالم كله لصدّه ، أو تصبح  
الأرض مجرد تابع لكوكب الغزاة .

نهض مندوب ( الصين ) قائلاً :

— لو أن ما تقولونه صحيح ، فكيف تفسرون عدم ظهور  
آية سفن فضائية مجهولة الهوية حتى الآن ، على الرغم من مرور  
سنة أشهر كاملة على حادث اختطاف فريقكم ؟  
استند رئيس الوفد المصرى إلى مائدة المحادثات ، وهو  
يجيب في اهتمام :

— طبقاً لنظرية ( أينشتاين ) ، فالجسم الذى يتطلق بسرعة  
الضوء ، يتجاوز حدود الزمن ، بمعنى أنه لو سافر بتلك  
السرعة لمدة أسبوع واحد ، بالنسبة لمن يجلسون داخله ، فإن  
هذا الأسبوع يساوى ما يقرب من ستة أشهر ، بالنسبة  
لكوكب يدور في مجال ثابت منتظم ، ككوكبنا (\*) ، وهذا

(\*) حقيقة علمية .

يقضى أنه من المحتمل أن سفينة الاستكشاف الفضائية ، لم تصل  
لكوكب الغزاة بعد .

عاد المرح يسود القاعة ، والجميع يتناقشون حول تلك  
النقطة ، حتى عاد رئيس المنظمة يضرب سطح مكتبه بقبضته ،  
قائلاً في حزم وصرامة :

— هدوءاً أيها السادة .. هدوءاً .

وانعقد حاجباه في ضيق ، حتى عاد الهدوء يسود المكان ،  
ثم استطرد :

— والآن أيها السادة ، أظن أن ستة أشهر فترة كافية ،  
لبحث ومناقشة مشروع ( الدفاع الأرضى الفضائى  
المشترك ) ، الذى تقدّمت به ( مصر ) ، وحين الوقت لاتخاذ  
القرار بشأنه .

نهض المندوب السوفيتى ، قائلاً في حزم :

— إننى أرفض باسم دولتى ، فحين لن نكشف أسرارنا  
العسكرية الفضائية ، مهما كان الثمن .

شاركه المندوب الأمريكى ، والصينى ، والإنجليزى ،  
والفرنسى رفضه ، مما دفع باقى الدول إلى الرفض بدورها ،  
فنهض رئيس الوفد المصرى ، قائلاً في حزم وصرامة :

— حسناً أيها السادة .. لقد رفضتم جميعاً مشروعنا ،

فلا تَلُومُنْ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ إِذَنْ ، حينما يَأْتِي الغزو ، ويكشف  
أسراركم العسكرية والقضائية ، ويدمرها تحت أنوفكم ،  
وبرغمها .. ولكن فليعلم الجميع ، أن ( مصر ) لن تستسلم ،  
وأنها ستقاوم وحدها ، وستصدى للغزو ، حتى ولو كان ذلك  
ينهى نهايتها .

وضرب صدره بقبضته ، وهو يستطرد في حزم :  
— سيقتي الشعب المصري حراً ، أو يذهب من عالم فقد  
حرّيته .. وهذه هي كلمتنا الأخيرة .

\*\*\*

تراجع ( رمزي ) و ( محمود ) و ( سلوى ) في رُغب  
وجزع ، وانهمرت الدموع من عيني الأخيرة في غزارة ، وهي  
تهتف باكية :

— ( نور ) !! .. ( نور ) !! .. مستحيل !! ..

وحاول ( نور ) أن يقاوم ذلك الحذر ، الذي تسلّل إلى  
عقله في بطنه ، ولكن أجفانه تناقلت في قوة ، وأحاط ظلام  
شديد ، قبل أن يذهب في غيوبة طويلة ..

وفي هدوء .. صوّب العالم الأرضوراني ذلك القضيبي  
الشفاف نحو معدة ( نور ) ، فانطلقت من طرفه أشعة

أرجوانية ، شقّت بطن ( نور ) في هدوء وصمت ، دون أن  
يفقد قطرة واحدة من دمه ، ثم راح العلماء يفحصون أحشاء  
( نور ) في اهتمام وعناية ، على حين لم تحمل ( سلوى ) ذلك  
المشهد ، فأطلقت صرخة قوية ، وسقطت فاقدة الوعي ..  
وتعلّقت أنظار ( رمزي ) و ( محمود ) بما يحدث ، في

ارتياح ، وغمغم ( محمود ) في رُغب :

— يا إلهي !! .. لقد قتلوا ( نور ) !

أجابه ( رمزي ) في توكر :

— كلاً يا ( محمود ) .. لست أظن ذلك .

هتف ( محمود ) :

— ألم تر ؟! .. لقد شقّوا بطنه .

أجابه ( رمزي ) في اهتمام :

— ولكنه لم يفقد نقطة واحدة من دمه .

صاح ( محمود ) في عصبية :

— وهل تتوقّع أن تبقى قطرة واحدة من الدماء ، في جسد

رجل يتعرّض لكل هذا الهول ؟

أجابه ( رمزي ) في جدية :

— نعم .. إنني أناقش الأمر علمياً ، وليس عاطفياً كما تفعل

أنت .



أراد (محمود) أن ينطق بعبارة ما ، ولكن الكلمات تعثرت  
 في حلقة ، فازدرد لُعابه في صعوبة ووقف يراقب ما يحدث ،  
 حتى انتهى العلماء الأرغورانيون من عملهم ، فقلب أحدهم  
 القضيب الشفاف ، وأطلق نحو معدة (نور) أشعة أخرى  
 زرقاء ، فعاد جرحه يلتئم في سرعة ، حتى عاد جلده إلى  
 موضعه ، دون أن يترك أدنى أثر للثقب ، وهنا هتف  
 (رمزي) :

— ألم أقل لك ؟

اضطرب صوت (محمود) وهو يسأل في لهفة :

— هل تظن أن (نور) على قيد الحياة ؟

هتف (رمزي) في انفعال :

— بالتأكيد .

التف العلماء الأرغورانيون في حلقة صغيرة ، وراحوا  
 يتناقشون في اهتمام بالغ ، فسأل (محمود) (رمزي) في قلق :

— ماذا يقولون ؟

هز (رمزي) رأسه نفياً في خيرة ، مغمغماً :

— لست أدري .. (نور) هو الوحيد الذي يمكنه فهم

لغتهم ، وهو ما زال فاقد الوعي هناك .

انتهى العلماء من مناقشتهم ، وغادروا المعمل جميعاً ، عدا  
 أحدهم ، أدار ظهره إلى مائدة الفحص ، التي استلقى فوقها  
 (نور) ، وانهك في فحص جهاز ما أمامه ، على حين  
 تلاشت الحزم الضوئية ، التي تحيط بجسد (نور) في بطاء ،  
 فغمغم (محمود) في همس بجوج بالانفعال :

— لقد تحرر (نور) .

غمغم (رمزي) في انفعال مماثل :

— إنه يستعيد وعيه أيضاً ، فأصابه تحرك في بطاء .

حبس الاثنان أنفاسهما ، حينما رفع (نور) رأسه في  
 هدوء ، ونهض جالساً فوق مائدة الفحص ، ثم التفت إليهما ،  
 ووضع سبابته فوق شفثيه ، وكأنه يحذرهما من كشف أمر  
 استعادته لوعيه ..

وفجأة .. قفز (نور) من مائدة الفحص ، وضم قبضتيه ،  
 وهوى بهما على مؤخرة عنق العالم الأرغوراني ، الذي انتفض  
 في قوة ، ثم هوى رأسه فوق الجهاز الذي يفحصه ، وقد فقد  
 وعيه ..

استعادت (سلوى) وعيها في تلك اللحظة ، ورات  
 (نور) يسرع نحو الكرة الزجاجية ، فالتفت عيناها في فرح ،  
 وقفزت واقفة ، وهي تهتف في سعادة هائلة :

— ( نور ) !!.. أنت حتى ١٢ .. أنت حتى يا ( نور ) ١٢  
التصقت أكفهما بجدار الكرة ، من الداخل والخارج ،  
وهتف ( نور ) :

— نعم يا عزيزي .. أنا حتى .. وما زال الأمل في النجاة  
يبض في أعماق .

صاح ( محمود ) في هفة :

— أخرجنا من هنا يا ( نور ) .. بسرعة .

تحسّس ( نور ) جدران الكرة في هفة واهتمام ، وهو يغمغم  
في توكر :

— كيف يا ( محمود ) ؟.. كيف ؟

صاح ( محمود ) :

— حطّم جدرانها لو استلزم الأمر ، ولكن أخرجنا من هنا .  
تلقت ( نور ) حوله ، بحثاً عما يحطّم به جدران الكرة ، ثم  
توقّف بصره فجأة على تلك الكرة الكريستالية الضخمة ،  
فهتف في انفعال :

— كلاً يا ( محمود ) .. لا حاجة بنا لتحطيم جدرانها .

وأسرع نحو الكرة الكريستالية ، وراح يمسّ جدرانها في  
رفق ، حتى انطلقت منها ثلاث حزم ضوئية ، تبعها ثلاث  
أخرى ، فأعيرى ، وسرعان ما أحاطت حلقات الضوء



ولجأة .. قلز ( نور ) من مائدة الفحص ، وضّم قبضتيه ،  
وهوى بهما على مؤخرة عبق العالم الأوغوراني ..



بأجساد رفاق ( نور ) ، وانتزعهم من داخل الكرة إلى خارجها ، ثم تلاشت في بقاء ، فهتف ( رمزي ) في سعادة :  
 — لقد انتصرنا يا ( نور ) .. لقد غبنا أول الحواجز .  
 ربت ( نور ) على كتفه ، قائلاً في حزم :  
 — ما زال أمامنا قتال رهيب ، حتى نظفر بكلمة الانتصار  
 هذه يا عزيزي ( رمزي ) ، فنحن لم نعبّر بعد حاجز  
 المستحيل .

واكسى صوته بالصراة ، وهو يستطرد :  
 — ولكننا سنعبّره .. سنعبّره بإذن الله .

\*\*\*

راقب العلماء الأرغورانيون ما يحدث على شاشتهم في اهتمام  
 بالغ ، وغمغم أحدهم في شغف :

— رائع .. لقد أنقذتني ( سيتا ٣ ) رفاقه .  
 أجابه كبير العلماء في برود :

— نعم .. يبدو أنه أكثرهم ذكاءً بالفعل ، كما يقول تقرير  
 المقاتل الإميراطوري ( بودون ) .

ثم أشار إلى الشاشة ، مستطرداً :

— إنه يواجه تكنولوجيا تفوق تكنولوجيا كوكبه بمئات

المرات ، ولكنه — وعلى الرغم من ذلك — يحسن فهمها ،  
 والتعامل معها ، وهذا يشقّ عن ذكاء نادر .  
 والتفت إلى عالم آخر ، يسأله في اهتمام :  
 — هل تمّ إعداد كل ما يلزم للتجربة ؟  
 أجابه العالم في احترام :

— نعم .. إن أحداً لن يعترض طريقهم ، ولكنهم  
 سيجدون كل الأبواب مغلقة في وجوههم ، عدا الأبواب التي  
 تقودهم إلى حيث نريد .  
 غمغم أحد العلماء في قلق :

— ولكن أليس من القسوة أن نلقى بهم وسط أدغال  
 ( أرغوران ) ؟

أجابه كبير العلماء في خشونة :

— إن مهمتنا تقتصر على دراسة قدراتهم ، وليس الحفاظ  
 على حياتهم .

عاد العالم يقول في إصرار :

— ولكن حتى الأرغورانيين يخشون اقتحام الأدغال ، حتى  
 باتت أشبه بمنطقة رُغب تتوسط كوكبنا ، وليس من العدل أن.....  
 قاطعه كبير العلماء في صرامة :

— كل ما يأمر به إميراطورنا العظيم هو ذروة العدل .

امتلاً قلب العالم بالخوف ، وهو يفهم :

— نعم .. نعم .. هو ذلك .

خَدَجَه كبير العلماء الأرغورانيين بنظرة صارمة ، ثم التفت  
إلى عالم آخر ، قائلاً :

— أبلغ المقاتل الإمبراطورى ( بودون ) ، أن تجربة البقاء  
قد بدأت ، فلقد طلب متابعتها بنفسه .

وابتسم ابتسامة باهتة ، وهو يستطرد فى هجة أقرب إلى  
السخرية :

— يبدو أنه يروق له متابعة مخلوقات ( سيتا ٣ ) ، وهم  
يخترقون الجحيم .. جحيم ( أرغوران ) ..

\*\*\*



### ٣- إلى الجحيم ..

« الآن وقد تحررنا من سجننا الصغير يا ( نور ) .. ماذا  
تقترح أن نفعل ؛ لنفادر ذلك السجن الكبير ،  
( أرغوران ) ؟ .. »

ألقى ( رمزي ) ذلك السؤال ، فى هجة مُفَقَّمة بالانفعالات ،  
فزوى ( نور ) ما بين حاجبيه ، وهو يقول :

— أظن أن الخطوة الأولى هى الخروج من هذا المكان  
يارفاق .

هتفت ( سلوى ) فى توتر :

— إلى أين ؟

تبادل الجميع نظرات الخيرة ، ثم أجاب ( نور ) فى حزم :

— سنوَجِّل جواب هذا السؤال لما بعد .. المهم أن نغادر

هذا المعمل اللعين الآن ، فالأفضل أن نقضى حطنا ونحن نقاتل

من أجل حريتنا ، بدلاً من أن نحيا داخل قفينة زجاجية كبيرة ،

كحشرة تجارب .

هتف ( محمود ) :



— ولكننا لا نملك أية أسلحة !

أجابه ( نور ) :

— ما زلت أمتلك مسدسى الليزرى ، ف ( بودون ) لم يتم بانتزاعه منى ، بعد أن قُلص حجمنا .

قال ( رمزى ) فى وَجَل :

— ولكن أشعة الليزر لا تؤثر فى ( الأرغورانيين )

يا ( نور ) .. لقد رأيت ذلك بنفسك على كوكبنا .

أجابه ( نور ) فى صرامة :

— ينبغي أن نحاول على الأقل .

ثم أشار إلى باب المعمل ، مستطردًا :

— هل يمكنكما التعامل مع ذلك الباب ، يا ( محمود )

و يا ( سلوى ) ؟

تفحصا الباب بنظرائهما فى اهتمام ، ثم غمغم ( محمود ) :

— نعم .. أعتقد ذلك .

وتحسّس الباب فى مزيد من الاهتمام ، ثم ألصق كفّه بجزء

بارز منه ، وهو يستطرد مغمغمًا :

— لو أنه يوافق ما أتوقعه ، فسوف .....

قبل أن يتم عبارته ، تألّق الباب بضوء خافت ، ثم انزاح فى

صمت وهدهوء ، كاشفًا ممزًا طويلًا ، يغمره ضوء برتقالى

خافت ، فأسرع الأربعة يدلفون إلى الممرّ ، ويجتازونه فى خطوات سريعة ، وهم يتلقّتون حولهم فى حذر وترقب ، وغمغمت ( سلوى ) :

— هناك عشرات الأبواب حولنا ، غيّر الممرّ .

تحم ( نور ) فى حزم :

— نحن لا ندرى ما ينتظرنا خلفها يا ( سلوى ) .

ثم أشار بيده إلى فجوة مستديرة ، فى نهاية الممرّ ،

مستطردًا :

— يبدو أنها الوسيلة الوحيدة لمغادرة المكان .

أسرع أربعتهم نحو الفجوة ، التى أضح أنها نهاية أسطوانة

واسعة ، تمتد إلى ما لا نهاية ، فقال ( رمزى ) فى توَلّر :

— ماذا تظنها يا ( نور ) ؟

أجابه فى اهتمام مشوّب بالقلق :

— وسيلة انتقال على الأرجح .

أشار ( محمود ) إلى حلقة من الضوء الخافت ، تحيط بحافة

الفجوة الداخلية ، وقال :

— أظنها وسيلة انتقال تحالف كل ما نعرفه ، وتعتمد على

تحويل المادّة إلى طاقة و .....

كان يمد ذراعه داخل الأسطوانة ، وغبر حلقة الضوء ، وهو ينطق عبارته ، وفوجئ به رفاقه يجذب فجأة إلى داخل الأسطوانة ، كأنما كان ذرة من الغبار ، امتصها شفاط قوى ، واندج جسده بغتة ، ليتحول إلى شعاع من ضوء أبيض ، اندفع داخل الفجوة ، غبر الأسطوانة ، حتى اختفى في نهايتها ، فراجعت ( سلوى ) ، وهى تهتف فى دُغر :

— يا إلهى !! لقد تلاشى .

هتف ( نور ) فى اهتمام :

— أو انتقل إلى مكان آخر ..

ثم أمسك بكفيه كفى ( سلوى ) و ( رمزى ) ، واندفع نحو حلقة الضوء ، مستطردًا فى حماس :

— وعلينا أن نلحق به ..

اجتاز ثلاثهم حلقة الضوء فى آن واحد ، وسرت فى أجسادهم فشريرة باردة ، ثم اندفعت ثلاثة خيوط من الضوء الأبيض غبر الأسطوانة ، وتلاشت فى نهايتها تمامًا ..

\* \* \*

تألفت عينا ( بودون ) فى اهتمام ، وهو يراقب شاشته ، مغممًا بلغة ( أرغوران ) :

— إن تكيفهم مع التقنية التكنولوجية رائع بحق .

قال كبير العلماء فى هدوء :

— ألا يكفى ذلك ؛ لنحك ما تصبو إليه من نتائج ، بشأن

قدرتهم على المقاومة والبقاء ؟

هز ( بودون ) رأسه ، وهو يقول :

— كلاً .. إن هذا يكفى فقط ، لتأكيد قدرتهم على التعامل

مع تكنولوجيا تفوقهم كثيرًا ، ولكننى أريد اختبار قدرتهم على مواجهة الأخطار البدائية .

سأله كبير العلماء فى اهتمام :

— وفيم يفيد ذلك ؟

ابتسم ( بودون ) فى هدوء ، وهو يجيب :

إننا سنحتل كوكبهم بفارق التقنية التكنولوجية فحسب ، ولكن استمرار هذا الاحتلال هو محصلة قدرتنا على السيطرة عليهم ، وقدرتهم على الصمود والمقاومة ، فالعناد والإصرار قد يزمان التفوق العلمى أحيانًا ، وهؤلاء المخلوقات الأربعة ما زالوا يرفضون الاستسلام ، على الرغم من أنهم على كوكب آخر ، ووسط ظروف يجهلون تمامًا ، فما بالك لو أنهم على سطح كوكبهم ؟

غمغم كبير العلماء :

— إذن فأنت تنتظر معرفة قدرتهم على مواجهة أدغال



( أرغوران ) الخيفة ؟

أجابه ( بودون ) فى حزم :

— نعم .. إنهم سيدخلون جحيم ( أرغوران ) بعد قليل ،  
ولكن السؤال الذى يشغلنى هو ....

صمت لحظة ، قبل أن يستطرد فى اهتمام بالغ :

— هل يغادرونه على قيد الحياة ؟!!

\* \* \*

مع صوت كفحيح ثعبان يحتضر ، انصبت ثلاثة خيوط من  
الضوء الأبيض ، داخل أنبوب كبير شفاف ، واستقرت على  
قاعدته المعدنية المصقولة ، تكثفت ، وتجمدت ، كسحاب  
قطنى أبيض ، قبل أن تتحول إلى أجساد أبطالنا الثلاثة ، الذين  
تطلع بعضهم إلى بعض فى دهشة ، قبل أن يلهيهم صوت  
( محمود ) ، وهو يقول من خارج الأنبوب :

— مرحباً .. إننى أنتظر قدومكم منذ دقيقتين .

غادروا الأنبوب فى سرعة ، وهتفت ( سلوى ) فى انبهار :

— آية وسيلة انتقال تلك ؟

أجابها ( محمود ) فى اهتمام :

— إنها نوع من الانتقال الآنى ، حيث يتحول الجسد

غيرها إلى طاقة ، وتفكك ذراته بنظام معقد ، ثم تعود

لتكوّن مرة أخرى ، عند محطة الوصول .. إنها تقنية  
تكنولوجية مذهلة ، لن تبلغها على الأرض قبل عشرات  
القرون .

سأله ( نور ) فى اهتمام :

— ألم تجد أحدا هنا ، حينما وصلت ؟

أجابه فى هدوء :

— كلاً .. إن المكان خالٍ تماماً .. يبدو أننا فى أثناء نوبة

غداء ، أو شيء من هذا القبيل .

تلقت ( نور ) حوله ، وقال فى خفوت :

— حسناً .. أعتقد أنها أفضل فرصة للفرار .

غمغم ( رمزى ) متوتراً :

— إلى أين ؟

أشار ( نور ) إلى باب فى نهاية الحجرة ، قائلاً :

— يبدو أنه ليس أمامنا الخيار يا ( رمزى ) ، فهذا هو

الخروج الوحيد .

— تقدّم الأربعة نحو الباب ، وألصق ( محمود ) راحته

بالجزء البارز منه ، فحرك الباب ، كاشفاً عن آخر مشهد

كانوا يتوقعون رؤيته ..

عن أدغال كثيفة ..

أدغال اصطفت نباتاتها بلون أزرق داكن ..

أدغال ( أرغوران ) ..

أو — على وجه الدقة — جحيم ( أرغوران ) ..

\*\*\*

وقف ( نور ) ورفاقه مثلكوهين ، أمام ذلك المشهد  
المهيب ، وغمغمت ( سلوى ) في صوت مرتجف :

— يا إلهي !!.. هذه الأدغال تبدو لي مخيفة ، إن مرآها  
يعث في نفسي قشعريرة باردة .

غمغم ( رمزي ) :

— وأنا كذلك .. كل النباتات تبدو مخيفة ، رهية ،  
بأوراقها العريضة الزرقاء ، وجذوعها السوداء المحترقة ..  
ربّاه !!.. إنني لم أشهد مثل هذا من قبل .

أجاب ( نور ) في حزم :

— يبدو أنها خاصيّة لنباتات ( أرغوران ) ، فالكوكب  
تشرق عليه شمسان ، أي أنه في نهار دائم ، ولا شك أن هذا قد  
زاد من كثافة مادّة ( اليخضور ) ، التي تصنع أوراق النباتات  
الأرضية باللون الأخضر ، فصارت زرقاء و.....

قبل أن يتمّ عبارته ، هتف ( محمود ) في جزع :

— يا إلهي !!.. الباب .

استدار الجميع في جدّة ، وأبصرت عيونهم باب الحجرّة  
يفلق خلفهم ، فاندفع ( نور ) نحوه ، وتحسّسه في توكر ، قبل  
أن يغمغم في عصبية :

— لا توجد وسيلة لفتحه من الخارج .

غمغمت ( سلوى ) في ارتياح :

— يا إلهي !!

التفت إليها ( نور ) ، وانمقد حاجباه في شدّة ، وهو يقول في  
حزم :

— يبدو أن القدر ينتخب طريقنا مرّة أخرى يارفاق .. إن  
الطريق الوحيد أماننا الآن هو اختراق تلك الأدغال .  
تحمّمت ( سلوى ) ، وهي تتراجع في دُغر :

— مستحيل !!

أمسك ( نور ) كفّها في قوّة ، وهو يقول في صرامة :

— مامن وسيلة أخرى يا ( سلوى ) .

ثم تقدّم الجميع نحو الأدغال ، وبدأت رحلتهم نحو الجحيم ..  
جحيم ( أرغوران ) ..

\*\*\*

مضت ساعة كاملة ، وأبطأنا الأربعة يسرون غيّر دروب  
معقّدة ، وأدغال كثيفة ، دون هدى أو تمييز ، ودون أن يلوّح لهم



في ذلك الشيء أى مخرج ، أو منفذ ، وازدادت نباتات الدغل  
غراية وضخامة ، كلما أوغلوا فيه ، حتى حجبت عنهم  
الأوراق العريضة ضوء الشمس تقريباً ، وبات سيرهم  
مرهقاً ، متعباً ، فتوقفت ( سلوى ) ، وهى تهتف فى سخط :  
— هل لأحدم أن يخبرنى إلى أين نسير ؟

توقفت الجميع إثر هتافها ، وتبادلوا نظرات التوكر  
والقلق ، ثم قال ( نور ) :

— أعتقد أنه من الأفضل أن نتوقف قليلاً ، لدراسة موقعنا  
بارفاق .

زفر ( محمود ) فى غمق ، وجلس أرضاً ، وهو يقول :  
— يسعدنى أن تقترح ذلك يا ( نور ) ، فأنا أحتاج إلى  
الراحة حقاً .

ألقت ( سلوى ) جسدها أرضاً فى إرهاق ، وهى تهتف :  
— أنا أيضاً أحتاج إلى الراحة ، وإلى المعرفة .

تنهد ( نور ) ، وهو يتلفت حوله ، وقد بدت له كل  
الاتجاهات متشابهة ، على حين اقترب ( رمزى ) من نبات  
قصير ، تبدو أوراقه السمكة ، العريضة ، الزرقاء ، كأنها  
مصنوعة من شرائح الألومنيوم الملون ، وتحسبها ، وهو يقول  
فى اهتمام :

— هل تعلمون أن أى عالم نباتات أرضى كان سيحتاج  
للغاية ، لو أنه وسط كل هذا الخضم من النباتات الجديدة  
بارفاق ؟

غمغمت ( سلوى ) فى مزيج من السخرية والمرارة  
والسخط :  
— حقاً ؟

لم يتبه ( رمزى ) إلى ذلك المزيج من المشاعر ، الذى  
زخرت به كلمتها ، وهو يستطرد فى اهتمام :

— بالتأكيد .. فكل النباتات هنا تختلف تماماً عن النباتات  
الأرضية ، على الرغم من أن جو ( أرغوران ) يشبه جو  
الأرض تماماً و ....

بتر عبارته بكفة ، واتسمت عيناه فى رغب ، وهو يهتف :  
— يا إلهى !!

التفت إليه الجميع فى دهشة ، لم تلبث أن تحولت إلى رغب  
شديد ، فقد كانت أغصان النبات قد انقضت فجأة على  
ساقه ، والتفت حولها فى إحكام ، على حين انتصبت إحدى  
أوراق النبات فى شدة ، فبدت أشبه بسيف ضخم ، حاد  
التصل ، وهى تستعد للضرب فى قوة ، وقطع غشق  
( رمزى ) ..

## ٤ - الموت في كل خطوة ..

انتزع ( نور ) مسدسه الليزرى ، بأقصى ما يمكنه من سرعة ، وأطلق أشعته نحو النبات القاتل ، ولكن الأشعة ارتطمت بالأوراق العريضة اللامعة ، وانعكست عنها في جلبة ، دون أن تؤدى إلا إلى انتصاب باقى أوراق النبات ، كسيوف حادة مسلوكة .. ودفع ( رمزى ) جسده إلى الوراء ، فى محاولة أخيرة للنجاة ، فى نفس اللحظة التى هَوَّت فيها إحدى أوراق النبات نحوه ، فمزقت حافتها سترته وقميصه ، وأذمت ذراعه ، التى اندفعت منه الدماء فى غزارة ، على حين راحت أفرع النبات تجذب إليها ساقى ( رمزى ) فى إصرار ، واستعدت الأوراق الحادة لضرب ضربتها الثانية .

واتسعت عينا ( محمود ) فى رُعب ، وهبَّت ( سلوى ) واقفة فى دُغر ، على حين تفحصت عينا ( نور ) النبات فى سرعة وتوتر ..

كان النبات عبارة عن كرة هلامية سوداء منتفخة ، فوق



فقد كانت أعضان النبات قد انقضت فجأة على ساقيه ،  
والثقت حولها فى إحكام ..



الأرض العشبية مباشرة ، وتنت منها أفرع طويلة ، تستلقى إلى  
جوار النبات في تراخ ، استعدادا لاقتناص الفريسة ، وأخرى  
قصيرة قوية ، تنتهى بتلك الأوراق العريضة الحاذئة ، التى  
تقتصر مهمتها على قتل الضحية ؛ ليسهل على النبات التهامها  
فيما بعد ..

وعمل عقل (نور) فى سرعة مذهلة ، وصوب مسدسه إلى  
الكرة الهلامية السوداء ، وأطلق أشعته ..

وهنا انفجرت الكرة ، وتدفق منها سائل بنى لزج ،  
وتوقفت أوراق النبات الحاذئة ، على قيد عشرة سنتيمترات من  
عنق (رمزى) ، وتراخت الأفرع التى تحيط بساقه ، فسقط  
أرضا ، وهو يحدق فى السيوف النباتية ذاهلا ، غير مصدق أنه  
قد نجى ..

ومضت لحظة من الصمت والدغر ، قبل أن يتف  
(رمزى) فى صوت أقرب إلى اللهاث :

— يا إلهى !!! شكرا لك يا (نور) .. إننى أدين لك  
بحيائى .

أعاد (نور) مسدسه الليزرى إلى حزامه ، وهو يتقدم نحو  
النبات ، مغمغما :

— لا عليك يا صديقى .. لا عليك .

وانحنى يتفحص أوراق النبات الحاذئة ، التى ظلت على  
انصبابها وحذبتها ، بعد مصرعها ، وهو يستطرد فى اهتمام :

— إنه نوع من النباتات آكلة اللحوم .  
اندفعت (سلوى) نحو (رمزى) ، تحاول إسعافه ،  
ويقف الدماء النازفة من جرحه ، على حين راح (نور) يقطع  
تلك الأفرع الصلبة ، التى توصل الأوراق الحاذئة العريضة  
بالكرة الهلامية المتفجرة ، فأسرع إليه (محمود) ، يسأله فى اهتمام :

— ماذا تفعل ؟

أجابه (نور) ، وهو ينتزع إحدى الأوراق ، ويحيط الفرع  
الصلب القصير فى نهايتها بأصابعه فى قوة :

— رُب ضارة نافعة يا (محمود) .. إن هذا النبات الوحش  
سيمنحنا نوعا من الأسلحة البدائية ، فبواسطة تلك الأوراق  
الحاذئة يمكننا أن نشق طريقنا وسط الأدغال الكثيفة ، وندافع  
عن أنفسنا ضد أية وحوش تواجهنا .

ازدرد (محمود) لعابه فى صعوبة ، وهو يغمغم فى ارتباك :

— وحوش ؟!

أجابه (نور) فى هدوء ، وهو ينتزع ورقة أخرى :

— بالتأكيد .. مادام هذا النبات من آكلة اللحوم ، فهناك  
ما يتقوت به ولا شك و .....

جاء تأكيد قول (نور) بغثة ، وعلى نحو أثار الرُّغب في قلوب الجميع ، فقبل أن يتم حديثه ، ارتجعت الأدغال بصوت وحشٍ قوى ، هو خليط من زئير الأسد ، وخوار الثور ، وهدير الشلالات ..

صوت يأتى على بعد أمتار قليلة منهم .. واستدارت كل العيون نحو مصدر الصوت ، في سرعة ودُغْر .. ورأوه ..

رأوا ذلك الوحش الأرجورالى ، الذى يبدو تكوينه شبيهاً بالأسد ، بالإضافة إلى ذلك القرن الصلب القوى ، الذى ينبت من منتصف جبهته ، كوحيد القرن ، وتلك الأنياب القويّة الحادّة ، التى يصل طولها إلى عشرين سنتيمتراً ، والتى تتدلى من فمه لامة مخيفة ، وتلك العينين المضيئتين ، كمصباحين صغيرين ، تلوح فيهما الوحشيّة والشراسة . وكان الوحش يقف وسط أعشاب عالية نامية ، ويحدّق فيهم بنظراته الجائعة الثّيمة ، ففسّر الجميع في أماكنهم ، وغمغمت ( سلوى ) في هلع :

— يا إلهى !! إنه أبشع مخلوق رآته عيناي .

التقط ( نور ) مسدسه الليزرى في هدوء ، وهو يشير إلى رفاقه ، قائلاً في حزم :

— ابقوا في أماكنكم يارفاق .. إنه مازال يدرس قوّتنا وعددنا ، قبل أن ينقض علينا ، وسأحاول قتله بطلقة من مسدسى ، قبل أن ....

وفجأة .. وقبل أن يتم عبارته ، اندفع شيء كالتعبان من جانب الوحش ، والتف حول مسدس ( نور ) الليزرى في سرعة فائقة ، وانتزعه من يده في قوّة رهبة ، وطوّح به وسط الأعشاب ، ثم تقدّم الوحش الأرجورالى في ببطء ..

وهنا قفز رُغب ( نور ) ورفاقه إلى ذرّوته ؛ فذلك الشيء الذى اندفع من جانب الوحش ، وانتزع سلاح ( نور ) ، كان ذراعاً أشبه بأذرع الأخطبوط ، ضمن أربعة أذرع أخرى ، تنبت من جانبي الوحش ، الذى دار بعينه في عيونهم المتلذعة ، ثم أطلق ذراعاً أخرى في سرعة ، وأدارها حول وسط (سلوى) ، ثم جذبها إليه ، وكأنها انتقاها لوجيته ، وفتح فكّه عن آخرها ، وتألقت أنيابه الحادّة الطويلة ببريق مُخيف ..

بريق الموت ..

\*\*\*

تطلّع كبير العلماء الأرجورانيين إلى شاشته في انتباه شديد ، وهو يقول لـ (بودون) في شغف :

— يبدو أن (الكائنوراس) قد أثار رُغبتهم إلى أقصى حدّ ، فهو سيقتلهم زميلتهم أمام أعينهم ، دون أن يحرك أحدهم ساكناً .



غمغم (بودون) في هدوء، وهو يراقب الموقف في اهتمام :

— لا تتعجل النتائج .. إنه لم يهتمها بعد .

ابتسم كبير العلماء ، قائلاً في ثقة :

— إننى أعرف قدرة ( الكانتوراس ) .

أجابه (بودون) في هدوء :

— ولكنك لا تعرف بعد قدرة هؤلاء الأربعة .

ثم مال نحو الشاشة في اهتمام ، مستطرداً في برود :

— فقط اصمت .. وراقب .

\*\*\*

كان من المستحيل أن يقف (نور) ساكناً ، وذلك الوحش  
الأرغورالى يهجم بالتهام زوجته أمام عينيه ، على الرغم من أن  
الوحش قد جرده من سلاحه ، وأنه يبدو له مُزعجاً ، مهيباً ..  
وفى سرعة وجراءة وجسارة ، اختطف (نور) إحدى  
أوراق النبات المتوحش ، ذات الثصل الحاذة ، وهو يصرخ في  
ثورة :

— كلاً ..

وكالليث الغاضب ، انقضَّ على (الكانتوراس) ، الذى

أبعد عينيه عن فريسته ، وأدار وجهه نحو (نور) في

وحشية ، وهو يطلق زئيره الخفيف ، ثم دفع ذراعاً أخطبوطية نحو  
(نور) ، وأحاط بها وسطه ، وجذبه إليه في قوة ..

وبكل ما يملك من قوة ، وعلى الرغم من وقوعه في قبضة

الوحش ، هوى (نور) بالورقة الحاذة على عنق

(الكانتوراس) ، الذى زار في قوة وألم ، وترك فريسته ،

وهو يتراجع عدة خطوات إلى الخلف ، والدماء تنزف من

جرح عنقه في غزارة ..

وقفز (نور) نحو زوجته ، وجذبها إليه ، وضمها إلى

صدره ، وهو يلهث ، ويشهر سلاحه البدائى مرة أخرى في

وجه (الكانتوراس) ، الذى راح يرمق الجميع بنظرات

وحشية غاضبة ، ثم أمال رأسه ذات القرن الحاذة ، نحو صدر

(نور) ، واندفع إليه في سرعة ، وأذرع الأخطبوطية الأربعة

تترافص حوله في جنون ..

وقفز (الكانتوراس) ..

وفى حركة سريعة ، ماهرة ، دفع (نور) زوجته بعيداً ،

وانزلق في رشاقة ، لينطح على ظهره ، ثم طوح بسيفه النباتى

في أقصى قوة ممكنة ، نحو عنق الوحش ، الذى اندفع فوقه

كطائرة كبيرة مخفية ..

وتفجرت الدماء كالشلال ..

دماء برتقالية ، وليست حمراء قانية كدمائنا ..

ورأى رفاق ( نور ) رأس ( الكانتوراس ) يطير بعيدا ،  
وجسده يلتوى ، ويتكور ، ثم يسقط على مسافة متر واحد من  
رأس ( نور ) ، الذى باث يسبح فى بركة من دماء الوحش ..  
وى تولر بالغ ، نهض ( نور ) ، ومسح الدماء عن وجهه  
وعتقه ، وهو يواجه رفاقه بعينين زالفتين ..

والتفت نظرات الجميع لحظة ، ثم اندفعت ( سلوى ) نحو  
زوجها ، وهى تهتف :

— حمدا لله .. حمدا لله يا ( نور ) .

ابتسم ( نور ) ابتسامة شاحبة ، وهو يشير إليها بكفه ،  
مغمغما :

— انقئ بعيدا يا زوجتى العزيزة ، فكفانا واحد ملوث  
بالدماء .

أطلقت ضحكة عصيئة ، وهى تقول :

— الزوجة تشارك زوجها كل شيء .. أليس كذلك ؟  
مطأ شفتيه ، وهو يقول فى تولر :

— إن مطلبى ليس عاطفيا يا ( سلوى ) .. إننا لا نعلم بعد

آية وحوش أخرى يمكن أن تجذبها رائحة الدم .

امتقع وجهها ، وهى تقول فى عصيئة :

— وحوش أخرى ؟! ..

أشار ( نور ) إلى جثة ( الكانتوراس ) ، وهو يقول :

— هذا طبيعي يا ( سلوى ) ، فالنبات الوحش ، وهذا  
الوحش ، هما دليل على وجود سلسلة متصلة من الأحياء ،  
داخل هذه الأدغال .. فالنبات من أكلة اللحوم ، وهذا  
الوحش مفترس ، ومن الواضح أنه لا يتغذى بالنباتات ، وهذا  
يقضى ضرورة وجود حيوانات أخرى عديدة ، منها آكلات  
العُشب ، وآكلات اللحوم .. وهكذا .

ثم تلفت حوله ، مستطرذا فى خفق :

— ولقد فقدت مسدسى الليزرى ، وهذا يزيد الأمر  
تعقيدا .

هَبْ ( محمود ) ، هاتفا :

— إننى أعرف أين سقط مسدسك يا ( نور ) .. لقد  
تابعته ببصرى ، حينما انتزع منك ذلك الوحش ، وألقاه وسط  
الأعشاب .

— ثم أعقب هتافه بأن تقدّم نحو منطقة تكثفت فيها

الأعشاب ، وهو يستطرد :



— إنه هنا .

أزاح الأعشاب في اهتمام ، وهو يبحث بصره عن  
المسدس ، حتى تهللت أساريه ، وهو يقول :  
— لقد كنت محقاً .. هاهو ذا .

انحنى ليلتقط المسدس في سرعة ، ولم تكد أصابعه تحيط  
بمقبضه ، حتى انتفض جسده كله في رُغب ، فقد برزت من  
الأرض فجأة يد سوداء داكنة ، حادة الأنامل كالسماير  
الغليظة ، وقبضت على معصمه في قوة ، فصرخ في دُغر هائل :  
— التجددة !!.. التجددة يارفاق !!..

وهنا برز من الأرض جسد أسود عملاق ، يناهز المترين  
طولاً ، يشبه البشر في تكوينه ، بلا ملاح واضحة ، سوى  
عينين لامعتين فضيتين ، وذيل طويل ..  
جسد أشبه بشيطان من أعماق الجحيم ..  
جحيم الكوكب الملعون ..

\*\*\*



وهنا برز من الأرض جسد أسود عملاق ، يناهز المترين  
طولاً ، يشبه البشر في تكوينه ، بلا ملاح واضحة ..

## ٥ - كوكب اللعنات ..

قبض ذلك الكيان الشيطاني على معصم ( محمود ) في قوّة هائلة ، ورفعته إلى أعلى ، وهو يحدّق بعينه الفضيتين في عين هذا الأخير ، الذي امتنع وجهه في شدة ، واحتجبت الكلمات في حلقة من شدة الرعب ، وهو يقاومه في شراسة ..

واختطف ( نور ) ورقة النبات الحاذّة مرّة أخرى ، واندفع نحو المخلوق الأسود ، الذي استدار إليه في هدوء ، وتألّقت عيناه ببريق وحشّي خرس ، ثم ألقي جسد ( محمود ) بعيداً ، واستدار يواجه ( نور ) ، الذي توقّف متوتّراً ، وراح يلوح بالسيف النبائي في وجه المخلوق ..

وفي حركة حاذّة ، رفع المخلوق الأسود كفيه ، وبرزت من أصابعه نصال حاذّة رفيعة ، وهو يطلق زججرة وحشية ، ويتقدّم نحو ( نور ) ، الذي انبته إلى أن قدمي المخلوق أشبه بكفيه ، بنفس الأصابع الحاذّة الطويلة ، التي تبرز منها النصال .. وتراجع ( نور ) في ببطء وحذر أمام المخلوق ، الذي بدا

وكأنه يتحين الفرصة المناسبة للوثوب على خصمه ، وغرز نصاله في جسده ..

وهبّ ( رمزي ) من مكانه ، والتقط ورقة أخرى من أوراق النبات ، واندفع بدوّره نحو الكائن الخفيف ، الذي توقّف وهو ينقلّ عينيه الفضيتين بين ( نور ) و ( رمزي ) ، ويزجر في غضب وحشّي ، ثم ارتفعت زججته في جلدّة ، حيناً انضمّ إليهما ( محمود ) و ( سلوى ) ، وكل منهما يمسك سيفاً نبائياً ، وأحاط الأربعة بالمخلوق ، الذي راح يدور حول نفسه في تولّر ، وهو يقيس قوّة خصومه الأربعة ، ويزجر في تعاقب مخيف ..

وفجأة .. انقضّ المخلوق على ( محمود ) ، وغرز نصاله في كتفه ، ثم دفعه بعيداً ، والتفت إلى ( سلوى ) ، ولكن ( نور ) و ( رمزي ) اندفعا نحوه في آن واحد ، وغرزا سيفيهما في صدره وعنقه ..

وصرخ الكائن الأسود في ألم وغضب ، وتراجع في سرعة ، ثم انقضّ على ( نور ) و ( رمزي ) في وحشية شديدة ، وطوّح بسيف ( رمزي ) بضربة قوية من كتفه ، واستدار إلى ( نور ) ، الذي جمع كل قوّته وإرادته ، ودفع



سيفه الباتى فى عُقَى الكائن ، حتى نفذ من مؤخرة عنقه ..  
وتوقّف اغلوق الأسود ، وهو يطلق صرخة هائلة ،  
ارتجّت لها أدغال ( أرغوران ) ، ثم ترلّح فى قوّة ، وهوى جُلّة  
هامدة ..

وسقط ( نور ) أرضًا ، وهو يلهث من فرط الجهد  
والانفعال ، على حين أسرع ( رمزى ) يداوى جراح  
( محمود ) ، وتسمّرت ( سلوى ) فى مكانها ، وهى تردّد فى  
ذهول ورُعب :

— لن نخرج من هنا أحياء .. لن تغادر هذا الكوكب اللعين  
أهذا ..

هتف بها ( نور ) :

— تماشكى يا ( سلوى ) .

صرخت فى عصيّة هائلة :

— لن تغادر هذا الكوكب أحياء .. إنها نهايتنا .. يارفاق .

اندفع ( رمزى ) نحوها فجأة ، وصفعها على وجهها فى  
قوّة ، وهو يهتف :

— كفى .. كفى .

خذلّت فى وجهه بذهول ، ثم انهارت وهى تبكى وتتحب

فى حرارة ، فالتفت ( رمزى ) إلى ( نور ) ، مغمغمًا فى أسف :  
— مغلّبة يا ( نور ) .. لقد كادت تصاب بانحيار عصيّ ،  
وكان هذا هو الإجراء الوحيد أمامى ، لمنع حدوث ذلك .  
غمغم ( نور ) فى حُزن :

— إننى أقدر ذلك يا صديقى .. لا عليك .

ثم اتجه نحو زوجته ، التى انهمرت دموعها فى غزارة ،  
وأحاط رأسها بكفّيه ، وهو يضمها إلى صدره فى حنان ،  
مغمغمًا :

— هناك وسيلة للخروج من هذا الجحيم بالتأكيد  
يا ( سلوى ) .

سأله ، وهى تبكى فى حرارة :

— كيف يا ( نور ) ؟ .. كيف ؟

رُبّت على شعرها فى حنان ، وهو يغمغم فى مرارة :

— سنجد الوسيلة يا ( سلوى ) .. سنجدها بإذن الله .

ولكنه — فى أعماقه — لم يكن يثق فى ذلك كثيرًا ..

كان هناك هاتف ينبئه بأنها النهاية ..

نهاية فريقه الأرضى ، على كوكب اللعنات ..

كوكب ( أرغوران ) ..

\*\*\*

« ما رأيك ؟ .. » .

ألقى ( بودون ) هذا السؤال على كبير العلماء في اهتمام ،  
فهو هذا الأخير رأسه ، وهو يفهم :

— رأى أنه لو كان كل أهل ( سينا ٣ ) على شاكلة هؤلاء  
الأربعة ، فاحتلنا لهم لن يدوم لأكثر من عام واحد .  
وصمت لحظة ، وهو يواصل هز رأسه ، قبل أن يستطرد  
في جدة :

— إننى لم أشهد مثل هذا العناد ، وتلك الصلابة في حياتي  
كلها .

وتردد لحظة ، قبل أن يمس :

— حتى بين مقاتلي الإمبراطورية .

ابتسم ( بودون ) ، وهو يقول :

— من حسن الحظ أن هؤلاء الأربعة عينة نادرة .

أوماً كبير العلماء برأسه إيجاباً ، وهو يفهم :

— نعم .. هذا من حسن الحظ .

ارتفع في المكان فجأة صوت معدنى يقول :

— المقاتل ( بودون ) مطلوب لمقابلة فخامة إمبراطورنا  
العظيم على الفور .

نهض ( بودون ) ، وهو يقول لكبير العلماء :

— واصل مراقبة التجربة ، حتى أعلم ماذا يريد  
إمبراطورنا العظيم .

مسأله كبير العلماء في اهتمام :

— لماذا يطلبك يا ترى ؟

ارتسمت على شفهي ( بودون ) ابتسامة متشبعة ، وهو  
يجيب :

— أراهنك أن فخامته قد حسم تردده ، وقرر البدء في  
إعداد الأسطول الفضائي لحملة القزرو .

وامتلات ابتسامته بالترهو ، وهو يستطرد :

— سنظم ( سينا ٣ ) إلى إمبراطوريتنا عملاً قريب  
يا صديقى .

\*\*\*

واصل ( نور ) ورفاقه اجتيازهم لأدغال ( أرغوران ) ، بحثاً  
عن مخرج من ذلك الجحيم الرهيب ، واتسمت خطواتهم هذه  
المرة بالحدس ، والتردد ، والتوكل ، بعد كل ماواجههم ، في



تلك البقعة التي استقرُوا فيها مُسْبِقًا ، وبدت لهم كل الدُّروب  
متشابهة ، مخيلة ، حتى قادتهم أقدامهم إلى مساحة خالية ،  
تغمرها شمس ( أرغوران ) الكبرى ، التي أشرقت منذ  
لحظات ، بعد أن غابت شمس الصغرى في الأفق ، وخفت  
قلوبهم في حرارة ، حينها وقعت أبصارهم على تلك البحيرة  
الصغيرة ، التي تتوسط المساحة الخالية ، والتي نبت حولها  
أعشاب حمراء وصفراء ، وزهور بنفسجية داكنة ، فهتفت  
( سلوى ) في سعادة :

— ربّاه !!... أخيرًا ، هاهو ذا مشهد يذكّرنا بأرضنا .

اندفع ( رمزي ) نحو البحيرة ، وهو يهتف :

— وعطشنا .

وانحنى ينهل من الماء العذب في شراة ، على حين هتف به

( نور ) :

— خذّار يا ( رمزي ) ، قد يكون ذلك الماء مسمومًا .

أجابه ( رمزي ) في لامبالاة .

— فليكن .. سأروى عطشى أولًا ، وليحدث ما يحدث

بعد ذلك .

اندفع ( محمود ) و ( سلوى ) يشاركانه الشراب ، على حين  
تلقت ( نور ) حوله في خدر ، ثم توقّف عند بقعة تنتشر فيها  
تلك الأزهار البنفسجية ، وابتسم مغمغمًا :

— لست غريبًا بمنابع المياه ، ولكن الزهور لا تبت حول  
الماء السام بالتأكيد .

وانحنى يشارك رفاقه الشرب من مياه البحيرة ، حتى ملأ  
الجميع أجوافهم ، فاستلقوا فوق العشب الأحمر ، وهتف  
( محمود ) في ارتياح :

— سبحان الله .. حتى الجحيم يحوى قطعة من الجنة .

غمغم ( نور ) ، وهو يتأمل البحيرة في هدوء :

— ينبث الزهرة في قلب الحجر يا ( محمود ) .

ثم نهض مستطرّدًا في حماس :

— أعتقد أنها فرصة سانحة للاغتسال من تلك الدماء ،

التي تملأ ثيابي وجسدي .

ضحكت ( سلوى ) ، وهي تقول :

— هل ستسبح بثيابك ؟

ابتسم وهو يخوض مياه البحيرة ، قائلاً :

— هذا أفضل من غسلها .. أليس كذلك ؟

خامرهم شعور بارتياح نسبي ، على الرغم من دقة  
موقفهم ، وهم يراقبون ( نور ) ، الذي راح يسبح في مهارة  
وهدوء ، وسط مياه البحيرة الزرقاء ، وراودهم جميعًا خاطر  
واحد في تلك اللحظة ، ألا وهو أملهم في رؤية موطنهم  
وكوكبهم مرة أخرى ..

وفجأة .. هبّ الجميع من أماكنهم في جحّة ، وتعلّقت  
عيونهم بمياه البحيرة ، بعد أن غطس جسد ( نور ) إلى أعماقها  
بغثة ، كأنما قوة عالية قد جذبته إلى أسفل ، وهتفت  
( سلوى ) في جُرْع :

— ماذا حدث ؟!

ولم تكذّب عيناها ، حتى برز جسد ( نور ) مرة أخرى  
إلى سطح الماء ، والتوّلر بملأ ملامحه كلها ، وبرز إلى جواره  
فجأة ثعبان هائل رهيب ، تُثَقَّد عيناه شرًّا ، وتبرز من ظهره  
نتوءات صلبة مخيفة ، وهو يفتح فكّيه عن آخرهما ، ويتجه  
بأنياحه الحادّة الخفيفة نحو عُثْق ( نور ) ..  
نحو عنقه تمامًا .

\*\*\*

## ٦ — المُنْقَذ ..

اغتنى ( بودون ) أمام إمبراطور ( أرغوران ) ، وهو يقول  
لـ لهجة تحمل الكثير من الاحترام والتوقير :

— المقاتل ( بودون ) في خدمة فخامة الإمبراطور .

سأله الإمبراطور في عصبية :

— كيف حال تجربة اختبار بقاء مخلوقات ( سينا ٣ )

الأربعة ؟

أجابه ( بودون ) في هدوء ، وهو يتساءل في أعماقه عن سرّ  
عصبية الإمبراطور :

— التجربة تسير وفقما نريد يا فخامة الإمبراطور .

هتف الإمبراطور في عصبية :

— هل تستغرق تلك التجربة اللّعبة دهرًا ؟

سأله ( بودون ) في خيرة :

— وما سرّ غَضَبِ إمبراطورنا العظيم ؟

زفر الإمبراطور في قوّة ، وقال في تولُّر :



— لقد دأبني كابوس بشع يا (بودون) ، أثار أعصابي  
الإمبراطورية في شدة .

لم يسأله (بودون) عن كابوسه ، واكتفى بالصمت  
والسكون ، على حين استطرد الإمبراطور في تولد متزايد :

— لقد رأيت مخلوقاً أخضر الوجه ، أحر العينين ، يقتحم  
بلاطى في قوة ، وخراسى يعجزون عن مواجهته وإيقافه ، ثم  
ينقض على ، ويتزعم من عرشى ، ويجبرنى على الانحناء أمام  
مخلوقات (سيتا ٣) .

سرت فشنغريرة باردة في جسد (بودون) ، وهو يغمغم :  
— إنه مجرد كابوس يا فخامة الإمبراطور .

تمم الإمبراطور في عصبية :

— كابوس بشع .

زان الصمت لحظة ، ثم غمغم (بودون) في تردد :  
— هل يتكرم الإمبراطور العظيم ، بسماع مقاتله اغتلاص  
(بودون) .

لوح الإمبراطور بكفه ، وهو يقول في جدّة :  
— قل ما بدا لك .

اعتدل (بودون) ، وهو يقول في قوة :

— إن تاريخ إمبراطوريتنا الكونية العظيمة يحفل  
بالانتصارات ، على كواكب تفوق (سيتا ٣) تقدماً وقوة ..  
ولم يعرف شعبنا العظيم ، بقيادة أجدادك وقيادتك الحكيمة ،  
آية هزيمة منذ ما يقرب من نصف مليون عام .. وأنا أعتقد أننا  
نولى احتلال الأرض اهتماماً ، يفوق حجمها ، وقُدرة  
مخلوقاتنا ، وأرى ، بعد إذن فخامة الإمبراطور ، أن نبادر  
بغزوها على الفور .

صمت الإمبراطور لحظات مفكراً ، ثم سأله في اهتمام :

— هل الأسطول الإمبراطورى الفضاى مستعد ؟

أجابه (بودون) في حزم :

— لن يستغرق إعداداه للغزو سوى يوم واحد يا فخامة  
الإمبراطور .

نهض الإمبراطور من مقعده ، وأشار بذراعه في عظمة ،  
وهو يقول في صرامة آمرة :

— فلتبدأ حملة الغزو إذن ، وليرتفع علم (أرغوران)  
فوق (سيتا ٣) .

برقت عينا (بودون) في نشوة ، وانحنى أمام إمبراطوره ،  
وهو يقول في قوة :



قاوم ( نور ) في عنف ذيل الثعبان الهائل ، الذى التفت حول وسطه ،  
وراح يجذبه إلى الأعماق ، وهو يستعد لينشب أنيابه الحادة في عنقه ..

[ م - ملف المسطيل ( ٥٩ ) جميع أرغوران ]

— سمعا وطاعة يا مولاي ..  
وبدا العد التنازلى لغزو الأرض ..

\*\*\*

قاوم ( نور ) في عنف ذيل الثعبان الهائل ، الذى التفت حول  
وسطه ، وراح يجذبه إلى الأعماق ، وهو يستعد لينشب أنيابه  
الحادة في عنقه ، وبحث أصابعه في توأمر عن مسدسه الليزرى ،  
حتى عثرت عليه في سرعة ، فانتزعه من حزامه ، ورفع له نحو  
فكي الثعبان المفتوحين ، اللتين أصبحتا على قيد متر واحد من  
عنقه ، وأطلق الأشعة ..

وارتطمت دفقة الأشعة بأنياب الثعبان ، وأطارت  
إحداها ، وهى تنعكس في قوة ، فراجع رأس الثعبان في  
جدة ، وانبعث من حلقه فحيح مخيف ، ثم ارتفع طرف ذيله من  
الماء ، ولطم كف ( نور ) ، فألقى مسدسه بعيدا ، وغيه في  
أعماق البحيرة ..

ومرة أخرى جذب الثعبان ( نور ) إلى الأعماق ، فغاص  
هذا الأخير في مياه البحيرة ، وهو يقاوم في قوة وإصرار ،  
محاوفا الإفلات من الأنياب الحادة ..

وعلى شاطئ البحيرة ، صرخت ( سلوى ) في انهار :



— إنها النهاية .. لقد كنت أعلم أنها النهاية ..

وعاد رأس (نور) يبرز فوق سطح الماء ، وهو يدفع رأس الثعبان عن جسده بذراعيه ، في محاولة أخيرة يائسة ، والثعبان يقترب منه في إصرار وقوة ..

وبدا أنها حقاً النهاية ..

وفي معمله ، جلس كبير العلماء يراقب ما يحدث في اهتمام وقلق ، وهو يغمغم :

— يا للخسارة !.. لقد كان هذا الفتى الشجاع يستحق أن يحيا ..

وتردّد لحظة ، وهو يتجه ببصره إلى زرّ صغير ، ثم غمغم في تلعلم :

— أعتقد أنه من العدل أن يحصل على فرصة إضافية ..

واقترب بسبّابته من الزرّ ، ثم تردّد لحظة أخرى ، وتعلّق بصره بشاشته ، التي نقلت مشهد (نور) ، وقد عجزت ذراعه عن مواصلة دفع رأس الثعبان بعيداً ، بعد طول كفاح ، فبدأ مرفقاه يتشيان ، وبدأ الإرهاق يملأ ملامحه ، والأنبيار والدّعمر يملآن وجوه زوجته ورفاقه ، فحسم كبير العلماء أمره ، وهو يقول في حزم :

— نعم .. إنه يستحق فرصة أخرى ، فالتجربة لم تكتمل بعد ..

وضغط الزرّ الصغير في قوة ..

\*\*\*

كان (نور) قد فقد الأمل تماماً في الشجاة هذه المرة ، وكان رفاقه ، وعلى رأسهم زوجته ، قد انهاروا في يأس وألم ومرارة ، وقد أيقنوا من هلاكه ، حينما انطلق فجأة ، من الأدغال القريبة ، شعاع أرجواني ، اخترق رأس الثعبان ، الذي أطلق فحيحاً هائلاً ، ثم سقط في الماء ، وغاص إلى الأعماق ، وجذب معه (نور) ..

وأخذ (نور) يقاوم في قوة ، محاولاً نزع ذيل الثعبان من حول جسده ، بعد أن قضى الثعبان نحيبه ، وراح يهوى إلى أعماق البحيرة ..

وتضاءلت كمية الهواء في صدر (نور) ، وهو يقاوم ويقاوم ..

وفجأة .. رأى أمامه ثلاثة أجساد تسبح تحت الماء ، وتوجه نحوه ، ولم يلبث أن ميّز فيها وجوه زوجته ورفيقه ، وثلاثهم يحملون تلك السيوف النباتية الحادة ، ويمزّقون بها الذيل

الملتف حوله ، حتى تحوّر ( نور ) ، فصعد الجميع إلى  
السطح ، والتقطوا أنفاسهم في عمق ، ثم تخلّت ( سلوى ) عن  
سيفها ، وتركته يهوى إلى القاع ، وهى تتعلّق بعنق زوجها ،  
هاتفة :

— كان من المستحيل أن تتركك وحدك يا ( نور ) .  
ضمّها إلى صدره في حنان وارتياح ، وتطلّع إلى ( رمزي )  
( محمود ) بنظرة امتنان ، وهو يغمغم :  
— إننى أدين لكم بحياتى هذه المرة يارفاق .  
ابتسم ( رمزي ) ، وهو يقول :

— إننا نردّ بعض ديوننا لك فحسب يا ( نور ) .  
سبح الجميع نحو شاطئ البحيرة ، وعادوا يستلقون فوق  
الشعب الأحر ، وهم يلهثون من فرط التعب والانفعال ، ثم  
نهض ( نور ) ، وهو يسأل رفاقه في اهتمام :  
— هل لاحظتم كيف لقي ذلك الثعبان الأرغوراني مصرعه  
يارفاق ؟

نهض الجميع جالسين ، وقد أعاد سؤال ( نور ) إليهم  
وعيم بما حولهم ، وهتف ( محمود ) :

— نعم يا ( نور ) .. لقد قتله شعاع أرجواني مجهول ،  
انطلق من وسط الأدغال .  
صاحت ( سلوى ) في أمل :  
— هل يغيب هذا أنه هناك من يؤازرنا ، في ذلك الكوكب  
اللمين .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يفكر في عمق ، ثم أجاب في  
سخط :  
— كلّ يا ( سلوى ) ، ولكن هناك من لا يزال يعبرنا بمجرّد  
حيوانات تجارب .

سأله ( رمزي ) في تولّر :  
— ماذا تغيبى ؟

أجابه ( نور ) في ضيق :

— لقد كنت أتساءل منذ البداية ، كيف أن الطريق كان  
أمانا خاليا ، مفتوحا ، ونحن نفرّ من معمل الفحص .. إننا لم  
نهمز رجال ( أرغوران ) يارفاق ، ولم نهرب على الرغم منهم ..  
بل إن كل ما فعلناه حتى الآن كان استمرارا لتجربة فحصنا ..  
لقد فحصوا أجسادنا ، وأرادوا اختبار قدراتنا ، وردود أفعالنا  
في مواجهة المخاطر ، تماما مثلما يفعل عالم شحوف مع مخلوقات



جديدة بالنسبة له .. إننا الآن مجرّد فئران في متاهة اختيار  
أرغورية ، وهم يراقبوننا منذ البداية .. ولا شك أنه ما زالت  
تنتظرنا مخاطر أخرى ، يريدون دراسة قدراتنا على مواجهتها ،  
ولذلك قتلوا ذلك الثعبان ، قبل أن يفتك بى ، وتنتهى تجربتهم  
قبل الموعد المحدود لها .

شجيت وجوه رفاقه ، وغمغمت (سلوى) في ارتباك :

— (نور) !! هل تغنى أن .....؟

قاطعها في جدّة :

— نعم يا (سلوى) .. إننا ما زلنا تحت سيطرة  
الأرغورانيين ، كما كنا منذ البداية .

حطّم هذا القول آخر ذرّة أمل في قلوبهم ، فهتف  
(محمود) في يأس :

— إذن فقد كانت (سلوى) على حق .. إننا لن نغادر هذا  
الكوكب على قيد الحياة أبداً .

هتف (نور) في صرامة :

— لا تقل هذا يا (محمود) .. إننى أكره اليأس  
والاستسلام .. إننا سنقاوم حتى النهاية .

صاح به (رمزى) في مرارة :

— نقاوم ماذا يا (نور) ؟ .. إننا نفتقر إلى أدنى وسائل  
المقاومة .. لقد فقدت مسدسك الليزرى ، ونحن وسط أدغال  
كالجحيم ، نجهل حتى إلى أين تقودنا ، وفوق كوكب يعد عن  
أرضنا بعشرات السنوات الضوئية ، وتحت سيطرة سكّانه  
تماماً ، وتنتظرنا مخاطر مجهولة ، تشفّ العينة التى رأيناها منها  
على أنها رهبة مرعبة .. فما الذى تنتظر أن نقاومه ؟

أجابه في حزم :

— اليأس .

ثم استطرد في انفعال :

— إن كشفنا حقيقة موقفنا ، هو — في حدّ ذاته — انتصار

على الأرغورانيين يا (رمزى) ، وهو لا يغنى أن نعترف  
بأهزيمة ، أو نستسلم لليأس ، وإنما يغنى أن مهمتنا قد أصبحت  
مزدوجة ، وأن علينا ألا نكتفى بمحاولة اجتياز جحيم هذه  
الأدغال فحسب ، وإنما بالفرار من سيطرة الأرغورانيين  
أيضاً .

هتف (محمود) في يأس :

— وما الذى تملكه إزاء هذا يا (نور) ؟

هتف به (نور) في حماس :

— الأمل والحياة يا (محمود) .. إننا مازلنا جيقاً على قيد الحياة ، على الرغم من كل ماواجهناه هنا ، في جميع (أرغوران) ، وعلى الرغم من كل ماواجهناه من ألغاز مخفية ، ومخاطر يشيب لها الولدان على كوكبنا الأم ، وهذا وخده يكفى لبث الأمل في نفوسنا .

وإن الصمت لحظات ، بعد حديث (نور) الحماسي ، ثم غمغمت (سلوى) في إحباط :

— حسناً يا (نور) .. ماذا تقترح أن نفعل ؟

سألها في اهتمام :

— أمازلت تحملين ساعتك الخاصة ؟

كشفت عن معصمها ، وهي تومئ إلى ساعتها ، قائلة :  
— هاهي ذى ، فيمَ تظنها تفيدنا ؟ .. إنها معدة لتبشع الإشارات ، وتقصى الآثار فحسب .

أجابها في همس ، يحمل كل اهتمامه بالأمر :

— إن الأرغورانيين يراقبوننا بواسطة شيء ما ، ولا ريب أنه آلة تجسّس إلكترونية ، وهذا الشيء نفسه ، هو الذى أطلق الأشعة القاتلة على الشعبان ، ولو أننا استخدمنا ساعتك لمعرفة مكانه ، فقد ....

قاطعه (محمود) ، وهو يقول في صوت مرتجف :

— لا فائدة يا (نور) .. لقد انتهى الأمر .

التفت إليه (نور) في جدّة ، وهو يقول في غضب :

— ماذا تغنى ؟ .. أما زلت ..... ؟

قاطعه (محمود) مرّة أخرى ، وهو يغمغم في يأس ومرارة :

— الأرغورانيون .

التفت (نور) إلى حيث تحدّق عينا (محمود) في رُعب ، وتجمّدت الدماء في عروقه ، حينما وقع بصره على عشرات الأرغورانيين ، الذين يقفون على بعد أمتار منهم ، وعلى رأسهم (بودون) ، الذى ابتسم في ظفر وشماعة ، وهو يقول في برود :

— صدقه أيها الرائد .. لقد انتهى الأمر ..

\*\*\*





## ٧ - الغنيمة ..

لم يشعر (نور) في حياته كلها ، بكل هذا القدر من اليأس والمرارة والإحباط ، مثلما شعر وهو يقف أمام (بودون) ، داخل حجرة عازية من الأثاث ، سوى من إطار دائري بارز ، جلس خلفه المقاتل الأرغوراني ، وهو يتخدج (نور) بنظرة ساخرة شامتة ، ويقول في برود :

— إنني أعترف لك بالذكاء والألمعية يارائد (سيثا ٣) ..  
لقد نجح فريقك — بقيادتك — على اجتياز مخاطر غشاها نحن الأرغورانيين ، وهذا يؤكد صلاحكم وقوتكم .. ولكن هذا — لسوء حظكم — لن يغير من الأمر كثيرًا ، فمع شروق شمس (أرغوران) الصغرى ، سينطلق أسطولنا الفضائي نحو كوكبك ، لغزوه واحتلاله .

أراد (نور) أن يتفجر في وجه (بودون) ، ولكن تلك الفصّة في حلقة جعلته يلزم الصمت ، على حين استطرده (بودون) في زفه :

— من المفيد أن تعلم أن تلك الأسلحة ، التي كانت تحويها مقاتلتى البسيطة ، والتي هزمت أعنى جيوش قومك ، لقد أسلحة بدائية ، بالقياس إلى ما يحويه أسطولنا الفضائي من عتاد وسلاح ، ووسائل تكنولوجية متدفع أقوى أقوياء كوكبك إلى أن يجلبو على ركبته ، طابًا الرحمة والعفو ، ومستقبلًا قوات الغزو في استسلام وخضوع .

قاوم (نور) تلك الفصّة في حلقة ، وهو يقول بصوت متحشرج ، يهوج بالحنق :

— ستدوقون من ذات الكأس يومًا يا (بودون) .  
أطلق (بودون) ضحكته الساخرة ، الشبيهة بتقارع مطارق الصُّلب ، وقال :

— الضعفاء فقط يتدوقون الكأس أيها الرائد ، أما نحن في (أرغوران) ، فلا نشغل إلا من كأس النصر .  
غمغم (نور) في غضب :

— من يدري ؟  
مطأ (بودون) شفتيه في ازدراء ، وسأل (نور) في برود :  
— أمازلت تحمل بعض الأمل ؟  
أجاب (نور) في تحد :

— إنه لا يفارق أعماق أبدا أيها الوغد .  
تأمله ( بودون ) لحظة في برود ، ثم قال :  
— أمازلت تؤمن بتلك الكلمة ، التي قلتها بعد هزيمتك  
على كوكبك .

سأله ( نور ) في جِدَّة :

— أتقصد ( السلام ) ؟

أجابه ( بودون ) في شغف :

— نعم .. السلام .. أمازلت تؤمن به ؟

أجابه ( نور ) في عصبية :

— إنه يصلح للشعوب المتحضرة فقط .

لوح ( بودون ) بكفه في غطرسة ، قائلاً :

— لا يوجد كوكب يفوق ( أرغوران ) في حضارته .

ابتسم ( نور ) في مرارة ، وهو يقول :

— لو أنك تتصور أن الحضارة هي التقدم التقني ، أو

التكنولوجيا ، فأنت واهم يا ( بودون ) .. إن الحضارة

الحقيقية هي سلوك البشر واخترعات المفكرة ، إزاء بعضها

البعض .. الحضارة هي أن يسعى الجميع إلى الرخاء والسلام ،

لا إلى الحروب والقتال ، كما تفعل الحيوانات المتوحشة .

والمفترسة ، بل كما لا تفعل .. فحتى تلك الوحوش ، لا تنصارع  
وتتقاتل إلا حينما يضئها الجوع أو .....

قاطعها ( بودون ) في حزم :

— أو بحثاً عن الزعامة والسيادة .

قال ( نور ) :

— ربّما .. ولكن هذا يحدث في عالم الوحوش فقط ، أما

حينما تأتي الحضارة ، فالزعامة تكون لأكثر الجميع حكمةً

وعقلًا .

سأله ( بودون ) في جِدَّة :

— أيجدث هذا على كوكبك ؟ .. أيجدث هذا ؟

تضاعفت مرارة ( نور ) ، وهو يقول :

— إن كوكبي لم يبلغ الحد الكافي من الحضارة بعد .

لوح ( بودون ) بذراعه ، وهو يقول في جِدَّة :

— لهذا فهو يستحق أن يحتله .

ثم دفع سبائته في صدر ( نور ) ، مستطردًا :

— اسمع يا مخلوق ( سيتا ٣ ) .. لو أن كوكبك هو الأقوى ،

وهو الذي يفوقنا قوة وتقْدَمًا ، ما تردّد في غزونا واحتلالنا ..

كل ما في الأمر هو أننا منكون الأسبق إلى ذلك .. إن الكلمة



العليا والأخيرة ، في هذا الكون بأسره ، هي للقوة .. القوة  
وخذها .

أجابه ( نور ) في صرامة :

— حسنا يا ( بودون ) .. فليحفظ كل منا بآرائه لنفسه ،  
فمن الواضح أننا لن نتحدث لغة واحدة أبدا .

عقد ( بودون ) كفيه خلف ظهره ، وهو يقول في برود :  
— هذا صحيح ، فلهذا الأقوى لا تشبه أبدا لغة الأضعف .

رَأَى عليهما الصمت لحظة واحدة ، قال ( نور ) بعدها في  
جدة :

— أين رفاقي يا ( بودون ) ؟

هزّ ( بودون ) كتفيه في استهتار ، وهو يقول :

— لقد أرسلتهم إلى معمل الأبحاث ، فدراسة علمائنا هم لم  
تكتمل بعد .

قال ( نور ) في خنق :

— أُنِغْنِي ذلك أنني سأخلق بهم بعد قليل .

ابتسم ( بودون ) في سخرية ، مغمغما :

— مطلقا .

واتسعت ابتسامته في شماعة ، وهو يستطرد :

— إنك الآن ملك لي وحدي .. لقد تعطف فخامة  
الإمبراطور ، ومنحني إتياءك ، كغنيمة من غنائم الحرب ..  
وسأحتفظ بك في خزانة الغنائم الخاصة بي ، حتى أعود ظافرا  
من حملة الغزو ، وبعدها أرى ما ينبغي أن أفعله بك .  
هتف ( نور ) في سخط .

— هل تعتمد إهانتني يا ( بودون ) ؟

أجابه ( بودون ) في برود :

— نعم .

ثم ضغط زُرّاً صغيراً أمامه ، فدخل إلى الحجرة الثامن من  
حرمه الخاص ، أشار إليهما قائلاً في غطرسة :

— انقلا الغنيمة إلى خزانتي الخاصة .

لم يقاوم ( نور ) الحارسين ، وهما يجذباناه إلى الخارج في  
خشونة ، وإنما عقد حاجبيه في صرامة ، وهو يقول  
لـ ( بودون ) :

— لا تبع جلد الذئب قبل صيده أيها الوغد .. إن المعركة لم  
تنته بعد .

أطلق ( بودون ) ضحكته الساخرة الرنانة ، على حين دفع  
حارساه الغنيمة أمامهما في قسوة ..

وهذه الفئيمة هي ( نور ) ..

الرائد ( نور الدين ) ، من اخبارات العلمية المصرية ..  
الأرضية ..

\*\*\*

جلست ( سلوى ) في انهار كامل ، على قرار تلك الكرة  
الزجاجية ، التي تتوسط المعمل الإمبراطورى الأرغورى ،  
بعد أن أعاد الأرغوريون الفريق إليها ، فيما عدا ( نور ) ،  
وراحت دموعها تهمر في غزارة ، وهي تردّد في رأس تام :  
— متى ينتهى ذلك الكابوس ؟ متى نستيقظ منه ؟

أجابها ( رمزى ) ، وهو يستند إلى جدار الكرة في مرارة :  
— يبدو أننا لن نستيقظ منه أبداً يا ( سلوى ) .

ضرب ( محمود ) جدار الكرة بقبضته في حنق ، وهو يئنف  
ساخطاً :

— ياها من نهاية !! أبعد كل انتصارات فريقنا على  
الأرض ، ينتهى بنا الأمر إلى أن نكون مجرد حيوانات تجارب ،  
داخل كرة زجاجية سخيفة ، على كوكب لعين ١٢

غمغم ( رمزى ) في إحباط :

— إنه قدرنا يا ( محمود ) .

صاح ( محمود ) في غضب :

— مستحيل !! أن ينتهى بنا الأمر إلى هذا .

تركت ( سلوى ) دموعها تهمر ، وهي تقول في مرارة :

— ولكن لماذا أخذوا ( نور ) ؟ .. ما الذى سيفعلونه به ؟

رئت ( رمزى ) على كشفها في إشفاق ، وهو يتمم :

— لن يختلف مصيره عن مصيرنا كثيراً يا ( سلوى ) .. إن

نهايتنا جميعاً واحدة في ذلك الجميم .

وارتحف صوته ، وهو يستطرد :

— إن نهايتنا جميعاً هي الموت .

\*\*\*

تأمل ( بودون ) الاستعدادات ، التي تجري على قدم  
وساق ، لإعداد الأسطول الإمبراطورى الفضائى لحملة  
الغزو ، وهو يشعر بزهو يملأ كيانه كله ، والتفت إلى كبير  
ملاحى الأسطول ، قائلاً في صرامة :

— كيف حال العمل ؟

أجابه كبير الملاحين في احترام :

— إنه يسير بسرعة كبيرة أيا المقاتل الإمبراطورى

العظيم ، وستبدأ حملة غزو ( سيتا ٣ ) قبل موعدها .

تألقت عينا ( بودون ) ، وهو يقول :

— هل يمكننا أن نبدأ قبل مغيب شمسنا الكبرى ؟



أوماً كبير الملاحين برأسه إبحاتها ، وهو يقول :

— قبل ذلك بمساعات أيها المقاتل الإمبراطورى العظيم .

ابسم ( بودون ) فى ظفر ، وهو يقول :

— إننى آمل ذلك ، فأنا شديد الشوق لبلوغ كوكب

( سيتا ٣ ) ، وإعلان احتلاله وغزوه .

ثم خفض جفنه الثالث ، الذى لا يوجد مثيل له ، فى عيون

أهل الأرض ، ورفع عينيه إلى السماء ، فبدت له نجومها

الباهتة ، وتركَزت عينه على نجمة واحدة بعيدة ، كادت من

شدة ضالتها أن تختفى ..

وكانت هذه النجمة هى شمسا ..

شمس كوكب الأرض ..

\*\*\*

دفع الحارسان ( نور ) داخل خزانة الغنم ، التى يملكها

( بودون ) ، وأغلقا بابها خلفه فى صمت ، فسادها الظلام ،

إلا من ضوء خافت ، ينبعث من مكثب ضخيم ، يحتل ركن

الخزانة ..

وجلس ( نور ) داخل الخزانة ، وهو يشعر بمرارة الهزيمة فى

حلقة ، وبالأأسف على مصير كوكبه ، الذى سيتعرض بعد أيام

قليلة إلى غزو ساحق ، لا قبل له بمواجهته ..

واستغرقت جلسة ( نور ) طويلاً ، وهو يخفى وجهه فى

راحيته بمرارة ، ثم زفر فى قوة ، وهو يرفع عينيه إلى محتويات

خزانة غنم ( بودون ) ..

كان من الواضح أن الخزانة تحوى تذكارات ( بودون )

الخاصة ، التى جلبها من الكواكب التى قاد حملات الغزو إليها ،

والتى أصبحت مجرد توابيع لإمبراطورية ( أرغوران ) ، التى

لا تقف أطماعها عند حد ..

كانت الغنم كثيرة ، عجبية ، متنوعة ، تشف عن شغف

( بودون ) بتأكيد انتصاراته ، وروح القتال المتأصلة فى أعماقه ..

وفجأة .. توقّف بصر ( نور ) عند غنيمة محدودة ، وخفق

قلبه فى قوة لمراها ..

ومن أعماق أعماق نفسه ، انبعثت جذوة أمل كاد يخبو ،

وتوهجت ، واشتعل بها قلبه كله ..

لقد كان الخروج من الجحيم يتمثل أمامه على هيئة واحدة

من غنم ( بودون ) ..

كان يتمثل فى غنيمة نادرة ، ومصادفة مذهلة ، قد نغنى

نجاة ( نور ) ورفاقه ..

بل نجاة كوكب الأرض كله ..

\*\*\*

## ٨- وانقلبت الأمور ..

مضت لحظة تسمر خلالها (نور) في مكانه ، وقلبه ينبض في عنف ، غير مصدق ما تراه عيناه ، ثم هبّ واقفاً في حماس ، واندفع نحو جسد ساكن ، أشبه بتمثال من الفولاذ ، وحدّق فيه مشدوهاً مبهوذاً ، ثم غمغم في صوت حمل كل ما ملأ قلبه من أمل وانفعال :

— (س ١٨) ..

قفزت ذاكرته فجأة إلى الوراء ..

إلى عام مضى ..

راح يتأمل ذلك الوجه الأخضر الأصلع ، وتلك العينين الحمراوين في لون الدم ، وذلك الثوب الأحمر الناري ، ويتذكّر كيف تقاتل مع فريقه يوماً مع ذلك الشخص الآلي المقاتل (س ١٨) ، الذي عثر عليه علماء الآثار داخل تابوت فرعونى قديم ، وتبيّن أنه واحد من جيش أعدّه شعب (أتلانتس) منذ عشرات الألوف من السنين ..



راح يتأمل ذلك الوجه الأخضر الأصلع ، وتلك العينين الحمراوين في لون الدم ، وذلك الثوب الأحمر الناري ..



تذكر كيف كان القتال مع (س ١٨) عنيًا ، قاسيًا ، حتى  
توصل هو إلى نقطة ضعفه ، ونجح في السيطرة عليه ، وأخضعه  
لأوامره (\*) ..

وتذكر كيف تعرضت الأرض — سابقا — لغزو فضائي  
آخر ، كاد يفتك بها ، لولا عودة (س ١٨) للعمل ، وقاله  
في صفوف الأرضيين ، حتى تحقق النصر ، ثم أرسله (نور) ،  
ليقود سفينة الغزو الفضائية إلى كوكبها ، وقد تصوّر أنه لن  
يلتقى به بعد ذلك أبداً (\*\*).

ولكن هاهو ذا (س ١٨) ..

هاهو ذا يقبع ساكنا في خزانة غنائم (بودون) ، على  
كوكب (أرغوران) ..  
ولكن كيف !؟

كيف وصل (س ١٨) إلى هنا ؟ ..

وراح عقل (نور) يعمل في سرعة ..

لاشك أن (بودون) قد غزا ذلك الكوكب ، الذي أرسل

(\*) راجع قصة (المقاتل الأخير) .. المغامرة رقم (٤٧) .

(\*\*) راجع قصة (غزو الأرض) .. المغامرة رقم (٤٩) .

إليه (نور) (س ١٨) ، وهزمه ، ثم حصل على (س ١٨)  
كغنيمة حرب ، وألقاه في خزانته بإهمال ..

لاشك أن القدر أعد هذا ، لإنقاذ (نور) ورفاقه من جميع  
(أرغوران) ..

بل لإنقاذ كوكب الأرض كله ، من جميع الغزو ..  
وبكل الأمل واللهفة ، تحسّس (نور) جسده (س ١٨) ،  
وهو يهتف :

— (س ١٨) .. غُد إلى العمل .. غُد إلى العمل بالله  
عليك .

مضت لحظة من الصمت والسكون ، خفق خلالها قلب  
(نور) في عنف ، وكاد يريق الأمل في نفسه بجُبو ، ثم اعتدل  
(س ١٨) ، وانطلق من داخله صوته المعدني الجاف ، الذي  
بدا في أذني (نور) كسيمفونية موسيقية ناعمة ، وهو ينطق  
العبارة الوحيدة التي تحملها أجهزته ، بكل اللغات :

— (س ١٨) في خدمتك ياسيدي .

وقفز الأمل في قلب (نور) إلى الدروة ..

\*\*\*

حينما كُلّف (نور) (س ١٨) مهمة إعادة سفينته الغزو إلى

كوكبها ، منذ ما يقُل قليلاً عن العام ، أطاع هذا الأخير الأمر طاعة تامة ، شأن أى رجل آتى ، تلقى أمراً حاسماً مباشراً ، وقاد السفينة إلى كوكبها طوال أسبوعين كاملين ، بسرعة تقل قليلاً عن سرعة الضوء ، حتى بلغ كوكبها ..

وهناك انتهت مهمة ( س ١٨ ) ، فأوقف أجهزته ، عدا تلك البؤرة الصغيرة المغطاة بغلاف سميك من الرصاص ، والتي تؤمن له العودة إلى العمل ، حينما يتلقى الأمر بذلك ..

ولقد عكف سكان ذلك الكوكب على دراسته ، ومحاولات التوصل إلى طرق تشغيله ، بلا جدوى .. فقد كان معدنه البالغ الصلابة ، المصنوع من مادة غامضة ، يستحيل احتراقها غنوة ، يحول بينهم وبين دراسته على نحو كافٍ .. ثم غزا أسطول ( أرغوران ) كوكبهم ..

وهزمهم ..

وتحوّل ( س ١٨ ) إلى غنيمة حرب ، حصل عليها الأرغوريون ، وعادوا بها إلى كوكبهم ، وحاولوا بدورهم دراسته ، وسبر أغواره ، ولكن حتى تكنولوجيتهم المتفوّقة عجزت عن ذلك ، حتى لم يلبث علماء ( أرغوران ) أن أعلنوا بأسهم منه ، فأهملوه ، ومنحه الإمبراطور لمقاتله الأول ( بودرن ) ، الذى ألقاه بدوره فى خزانة غنائمه ..

وطوال الوقت ، كانت أجهزته ( س ١٨ ) تسجل كل ما يحدث حوله ، ولكن دون أن يتدخل فى أى شيء ، أو يحاول حتى منع محاولات فحصه ..

كانت أجهزته لا تستجيب إلا للصوت واحد ، وأمر واحد ..

صوت ( نور ) .. وأوامر ( نور ) .. وفى مفارقة مذهلة ، ومصادفة أغرب من الخيال ، التقى ( س ١٨ ) سيّده ، على بعد مئات السنوات الضوئية من موقع لقائهما الأوّل ..

وتلقّت تلك البؤرة الصغيرة أمر العودة إلى العمل ، فأرسلت إشاراتها إلى كل أجهزته ( س ١٨ ) ، التى عادت تنشط ، وتستعدّ للعمل ..

لقد عاد السيّد ، وعادت الأوامر ..

ومع عودتها عاد الأمل ..

واتخذت المعركة مساراً جديداً ..

\*\*\*

خفق قلب ( نور ) فى فرحة غامرة ، حينما سمع ذلك



الصوت المعدنى الجاف ، الذى انطلق من داخل ( س ١٨ ) ،  
الذى انتصب فى قوة ، واستعد لتلقى أوامره من جديد ..  
وبكل اللهفة ، هتف ( نور ) :

— هل تملك طاقة كافية يا ( س ١٨ ) ؟ .. طاقة تكفى  
لقتال طويل .

لم يجب ( س ١٨ ) ؛ لأن أجهزته لم تكن تحوى العديد من  
التسجيلات الصوتية ، وإنما أدار عينيه الكبيرتين المستديرتين  
إلى المكثف الضخم ، الذى يضىء ببريق أخضر خافت ، ثم  
أزاح الغطاء الذى تعترض طريقه ، واتجه نحو المكثف ، وفرد  
كفيه على سطحه ..

وتألق المكثف ببريق الحاذق ، أجبر ( نور ) على إغلاق  
عينيه ، ثم انتقل بريقه بحة إلى جسد ( س ١٨ ) ، الذى  
سجلت أجهزته تدفقا لطاقة رهبة ، هائلة ، قبل أن يخبو  
جسده ، ثم يرفع كفيه عن المكثف ، الذى عجا بريقه بدوره ،  
ويلتفت إلى ( نور ) قائلا :

— ( س ١٨ ) فى خدمتك ياسيدى .

هتف ( نور ) فى لهفة :

— إننى أحتاج إلى حماية يا ( س ١٨ ) .. وإلى سلاح .

اقرب منه ( س ١٨ ) فى هدوء ، ورفع كفيه على جانبيه ،  
فانبعثت من بينهما أشعة وردية ، أحاطت بجسد ( نور ) ، ثم  
تكتفت ، حتى صارت أشبه بغلاف رقيق يضم جسد  
( نور ) كله ، دون أن يعوق حركته ، أو تنفسه ..

وصاح ( نور ) فى لهجة آمرة ، وهو يشير إلى باب الخزانة :  
— أخرجنا من هنا يا ( س ١٨ ) .

استدار ( س ١٨ ) إلى الباب ، وانطلق من عينيه خيطان  
من الأشعة ، أذابا إطار الباب فى سرعة ، حتى تهاوى دفعة  
واحدة ، بدوى هائل مخيف ..

وعلى الفور .. اندفع عشرة من حراس ( بودون ) نحو  
الخزانة ، وارتفعت أسلحتهم نحو ( نور ) و ( س ١٨ ) ،  
وانطلقت منها موجات ارتجاجية كهربية قاتلة ..

\*\*\*

أصاب المراتب القاتلة جسد ( نور ) و ( س ١٨ )  
إصابة مباشرة ، ولكن ( نور ) لم يشعر بها قط ، فقد امتصها  
ذلك الغلاف الذى أحاطه به ( س ١٨ ) فى هدوء ، وحولها  
إلى طاقة ضوئية عادية ، تلاشت فى جو الحجرة ، على حين  
استقبل ( س ١٨ ) الموجات فى برود رجل آلى ، قد جسده

من مادة لافنتى ، ورفع أصابع كفيه في وجوه الحراس ،  
فانطلقت منها موجات عنيفة ، أحاطت بالحراس العشرة في  
لحظة واحدة ، ثم اتجه ( س ١٨ ) إلى أحد الأسلحة ، التي  
سقطت من أيدي الحراس العشرة ، والتقطه ، ثم استدار يناوله  
لـ ( نور ) ، قائلاً :

— س ( ١٨ ) في خدمتك يا سيدي .

هتف ( نور ) في حماس :

— رافع يا ( س ١٨ ) .. لقد منحني الحماية والسلاح  
بالفعل ، وستقلب معاً هذا الكوكب على رؤوس سكّانه  
الغزاة .

واجتاحه الانفعال ، وهو يستطرد :

— هاجم الأسطول الإمبراطورى يا ( س ١٨ ) ، وحاول  
أن تدمره عن آخره .. أما أنا فسأذهب لإنقاذ رفاق ، وسنلتقى  
بعد أن يتم كل منا مهمته ، عند القصر الإمبراطورى .

قال ( س ١٨ ) بصوته المعدنى الجاف عبارته الوحيدة :

— ( س ١٨ ) في خدمتك يا سيدي .

ثم انفصلا ، واتجه كل منهما إلى هدفه ..

\*\*\*

وقف ( بودون ) يراقب إعداد الأسطول الإمبراطورى في  
نشوة وزهو ، وهو ينتظر بدء حملة الغزو بفارغ الصبر ، حتى  
فوجئ بأحد رجاله يهرع إليه ، صائحاً في جزع :

— لقد هرب أسير ( سيتا ٣ ) أيها المقاتل الإمبراطورى  
العظيم .

اتسعت عينا ( بودون ) في دهشة ، وهو يصرخ في  
غضب :

— هرب !! كيف نجح في الخروج من خزانتي الخاصة .  
أجابه الأرغوراني في صوت مرتجف :

— لقد حطّم الخزانة أيها المقاتل الإمبراطورى العظيم ،  
وهو يقاتل بأسلحة حُرّاسنا ، ويشقّ طريقه إلى المعامل  
الإمبراطورية في بأس ، وكل أسلحتنا تعجز عن رُدّعه .  
تحوّلت دهشة ( بودون ) إلى ذهول ، وهو يهتف :

— ماذا !! ..

ثم انقلب ذهوله إلى غضب هائل ، حينما استطرد :

— هذا مستحيل !! لقد اختبرت بنفسى قدرات سكّان  
( سيتا ٣ ) ، ولن يتمكنهم الصمود في وجه أسلحتنا أبداً .  
لم يكذب يتم عبارته ، حتى هوت حزمة ضخمة من أشعة



قويّة ، على إحدى سفن الأسطول الفضائيّ ، فانفجرت  
بدويّ شديد ، وتناثرت أجزاؤها في عنف ، وساد المرح  
والمرج ، وارتفعت كل أسلحة الأرغورانيين في وجه العدو  
الجديد .. ولم يكذب (بودون) يلمح وجه (س ١٨) الأخضر ،  
وعينه الحمراء ، حتى لم يعد أحد يميّز عروقه الزرقاء من  
بشرته ، وهو يرّد :

— الكابوس الإمبراطوري .. إنه الكابوس  
الإمبراطوري .

ومن صدر (س ١٨) ، انطلقت حزمة جديدة من  
الأشعة ، وانفجرت سفينة أخرى من سفن الأسطول  
الإمبراطوري الأرغوراني ..  
وبدأت أشرس معركة على سطح (أرغوران) ..

\*\*\*

هبت (سلوى) من مكانها بغتة ، داخل الكرة الشفافة ،  
وأمسكت بذراع (محمود) في شدة ، وهي تقول في انفعال :  
— هل تسمعان ؟ .. هناك انفجارات تدوي في الخارج .  
أجابها (رمزي) في انفعال مماثل :  
— أنتظنين أنها تدوي لصالحنا ؟

هتفت في توثر :

— قلبي يقول إنها كذلك .

هزّ (محمود) رأسه في يأس ، وهو يغمغم :

— لائتمنوا قلوبكم بأمل زائف يرافق .. لا يوجد دليل

واحد على أن الأمور قد تسير إلى صالحنا ، على هذا الكوكب  
اللعين .

أشارت (سلوى) إلى العلماء الأرغورانيين ، الذي التقوا  
حول بعضهم ، وأخذوا يتناقشون في توثر واضح ، وهي  
تقول في انفعال :

— كيف تفسّر دُعر هؤلاء الأوغاد إذن ؟

تطلّع (محمود) إلى وجوه العلماء في اهتمام ، ثم نهض في  
توثر ، وهو يغمغم :

— لست أدري .. حقيقة لست أدري .

صرخت (سلوى) فجأة :

— يا إلهي !! .. انظروا إلى تلك الشاشة ، التي يراقبها  
أولئك الأذغال .. إنه (نور) .

انتقلت عيون (رمزي) و (محمود) إلى الشاشة ،  
وخفت قلوبهم في عنف ، حينما رأوا عليها صورة (نور) ،



لقد تحطمت جدران الفقاعة ، ومهاوت تمامًا ، حينما ارتطم  
بها ( نور ) ، وجسده محاط بذلك الغلاف الوردى الرقيق ..

وهو يقاتل في شراسة ، داخل أروقة معمل الأبحاث  
الإمبراطورى ، وهتف ( رمزى ) فى ارتياح :  
— يا إلهى !! كيف فعل ذلك ؟

وفجأة .. وأمام عيونهم ، أطلق أحد حراس المعمل ، نحو  
( نور ) ، تلك الفقاعة ، التى تعظم حجمها فى سرعة ، ثم  
أحاطت بـ ( نور ) فى إحكام ..  
نفس ما حدث على الأرض ..  
نفس النهاية .. ونفس المزعجة ..

\*\*\*

أحاطت الفقاعة السميكة بجسد ( نور ) ، ووجد نفسه مرة  
أخرى حبيسًا ، ولكن ثقته فى ذلك الغلاف ، الذى أحاطه به  
( س ١٨ ) كانت شديدة ؛ لذا فقد اندفع نحو جدار الفقاعة  
فى قوة وجراءة ..

ومرة أخرى ، أثبت حضارة ( أتلاتس ) أنها قد بلغت  
يومًا شأوا لم يبلغه غيرها ، غيّر الكون الفسيح ..

لقد تحطمت جدران الفقاعة ، ومهاوت تمامًا ، حينما ارتطم  
بها ( نور ) ، وجسده محاط بذلك الغلاف الوردى الرقيق ،  
الذى منحه إياه ( س ١٨ ) ..



ومرّة أخرى عاد ( نور ) يقاتل في شراسة ..  
وتراجع العلماء ، الذين يراقبون الشاشة ، في دُغر ، على  
حين هتف ( رمزي ) و ( محمود ) و ( سلوى ) في حماس :  
— هيا يا ( نور ) .. تقدّم .. اسحق هؤلاء الأوغاد .

اختلط هتافهم بدوي سقوط باب المعمل ، حينما اقتحمه  
( نور ) في بسالة ، وصرخت ( سلوى ) ، وقد بلغ انفعالها  
مبلغه :

— لقد انتصر ( نور ) .. لقد انتصر .

ولكن كبير العلماء الأرغورانيين قفز نحو جهاز صغير ،  
وهو يصيح :

— خذار ياراند (سيئا ٣) .. إنك تتحدّث لغتنا .. أنا  
أعلم ذلك .. ولقد حصلت بوسيلة ما على ذلك الغلاف ،  
الذي حوّلك إلى شخص منيع ، ولكن رفاقك ليسوا كذلك ،  
وأنا أحذرك ، ما لم تتسلم فوراً ، سأقتل رفاقك الثلاثة  
بضغطة واحدة على هذا الزرّ .. هل تسمعي ؟

سأقتلهم .. سأقتلهم بلا رحمة .

\*\*\*

## ٩ — في البلاط الإمبراطوري ..

لأوّل مرّة في حياتهم ، وغبّر تاريخهم الطويل ، فقد  
الأرغورانيون ذلك الشعور العارم بالتفوّق ، الذي يجرى في  
عروقهم منذ مولدهم ، وتذوّقه ألسنتهم مع كل غزو جديد ،  
أمام ذلك الخصم الأخضر الوجه ، الأحمر العينين ، ذي الزّي  
الناريّ ، يتلقّى كل ضرباتهم ، ودفقات أسلحتهم في صلابه ،  
فيسقط مرّة ، أو يهوى أخرى ، ولكنه يعود دوماً إلى القتال  
بسلّاح جديد ، ويرود قاتل رهيب ، وهو يدمّر سفن أسطولهم  
الفضائيّ ، فخر كوكبهم ، واحدة بعد الأخرى ..

وارتجف ( بودون ) من فرط المראה والانفعال ، وهو يدوق  
الكأس ، التي حدّره ( نور ) منها ، وتطلّع في أسى إلى أشلاء  
الأسطول ، الذي دمهّر ( س ١٨ ) حتى آخره ، وراح يردّد في  
عجز ، لم يشفر به في حياته كلها من قبل :

— إنه الكابوس !! الكابوس الإمبراطوري اللعين !!

ولى هدوء ، وبعد أن انتهى ( س ١٨ ) من مهمّته ،

استدار بفادر موقع الأسطول الإمبراطوري الفضائي ، الذي لم تعد فيه قطعة واحدة صالحة للعمل ، أو لغزو حتى كويكبًا مهجورًا صغيرًا ، واتجه إلى الهدف التالي ، الذي حدّده له ( نور ) ..

إلى القصر الإمبراطوري ..

واتسعت عيننا ( بودون ) في دُعر ، ونسى الخراب والدُمار والنيران ، التي تحيط به من كل جانب ، وهتف في صوت مُخثق :

— الإمبراطور .. لابد من حماية الإمبراطور .

وفي جُرة مقاتل إمبراطوري عظيم ، وفي إخلاص رجل مخبرات فضائي باسل ، انطلق ( بودون ) خلف ( س ١٨ ) لحماية إمبراطوره ..

لحماية آخر ما يستحق الحماية ، على كوكب ( أرغوران ) ..

\*\*\*

عقد ( نور ) حاجبيه في صرامة ، وهو يواجه كبير العلماء ، قائلاً بلغة ( أرغوران ) :

— لو أنك مسست شعرة واحدة من رفاقي ، فسأرسلك إلى الجحيم بلا تردد أيها الحقير .

صرخ كبير العلماء في توتر بالغ :

— قلت لك إنني سأقتلهم بلا رحمة ، لو أقدمت على خطوة واحدة .

تحول وجه ( نور ) إلى كتلة من الغضب والحزم والصرامة ، وهو يقول :

— الفعل إذن أيها الحقير .. إنني لا أقاتل من أجل رفاقي ، بل من أجل كوكبي كله .

ارتجف كبير العلماء أمام منطلق ( نور ) ، وشفّ صوته عن عصيته البالغة ، وهو يقول :

— أنت أيضًا تسعى لغزو كوكبي .

أجابه ( نور ) في صرامة :

— بل لإحلال السلام .. السلام الذي لم يعرفه كوكبك منذ الأزل .

غمغم كبير العلماء في خيرة :

— السلام !؟ ..

ثم عاد يسأل ( نور ) في جدّة :

— أغنيى أنك لن تحاول استعبادنا ؟

أجابه ( نور ) في حزم :



— مطلقاً .. وإنما سأحاول تعريفكم بشعور جديد ، لم تعرفه قلوبكم من قبل .. شعور نطلق عليه اسم ( الرحمة ) .  
تردد كبير العلماء لحظة ، ثم غمغم في استسلام :  
— حسناً .. لقد تعلمنا أنه من المحتم أن نخضع دوماً للظافر .

ثم استدار إلى جهاز آخر ، وضغط دائرة مضببة فيه ، فحلت الكرة الشفافة من حول رفاق ( نور ) ، الذين اندفعوا نحوه صائحين :

— لقد انتصرنا .. لقد انتصرنا يا ( نور ) .  
أجابهم في هدوء :  
— ليس بعد .

سألته ( سلوى ) في شغف :  
— ولكن كيف فعلت ذلك ؟ .  
أجابها باتسامة هادئة :

— بفضل صديقنا القديم ( س ١٨ ) .  
اتسعت عيونهم في دهشة ، وهتف ( محمود ) :  
— ( س ١٨ ) ؟ كيف عثرت عليه ؟  
أجابهم ( نور ) في هدوء :

— إنها قصة طويلة ، سأقصها عليكم ، إذا ما تحقق لنا النصر الكامل .

ثم التفت إلى كبير العلماء ، يسأله في صرامة :  
— أين أقصر طريق إلى القصر الإمبراطورى ؟  
أجابهم كبير العلماء في استسلام :

— هذا المعمل جزء من القصر الإمبراطورى ، وفي نهاية ذلك الممر إلى اليسار ، يوجد باب خاص يُفضى إلى بلاطه .  
أمسك ( نور ) ذلك السلاح ، الذى انتزعه من الأرغورانيين ، وهو يقول في حزم :

— حسناً .. سنذهب للتفاوض مع إمبراطوركم العظيم ، أما أنتم ، فحاولوا أن تعلموا أنفسكم لعهد جديد .. عهد ينعم فيه كوكبكم بالسلام .

ثم اندفع مع رفاقه خارج الحجر ، على حين التفت عيون العلماء بعيني كبيرهم في استكثار وعتاب ، فخفض عينيه ، وهو يغمغم في أمسى :

— إن إمبراطورنا طاغية دكتاتورى على أية حال .. أليس كذلك ؟

\*\*\*

قاتل حراس البوابة الإمبراطورية في شراسة ، للدفاع عن  
إمبراطورهم ، ولكن ذلك الغلاف الذى أحاط به  
( س ١٨ ) جسد ( نور ) ، جعل القتال غير متكافئ بالمرّة ،  
فقد كان سلاح ( نور ) ، الذى يساوى أسلحتهم يصيبهم في  
براعة ، على حين كانت الموجات التى يطلقونها نحوه تتلاشى  
فور ملامستها للغلاف الوردى الرقيق ، ورفاق ( نور ) يحتمون  
بجسده المنيع ، حتى تحقق لهم النصر ، وهزموا الحراس ..

وأسرع ( محمود ) و ( سلوى ) يفحصان البوابة  
الإمبراطورية في اهتمام ، ثم قال ( محمود ) :

— إنها تعتمد على نوع متطور من المزالج الإلكترونية ،  
وأعتقد أنها تحتاج إلى طاقة كبيرة لفتحها غتوة .

هتف بها ( نور ) :

— حسناً .. ابتعدا عنها .

ثم أطلق موجات سلاحه الارتجاجية القوية نحو مزلاج  
البوابة الإلكترونية ، فتألفت البوابة كلها ، ثم انفتحت على  
مصرعها في بضع ، كاشفة البلاط الإمبراطورى الهائل ، الذى  
لا يحتله سوى أرغوراني واحد ، فوق عرش لامع ..  
واقترح الأربعة البلاط الإمبراطورى ، وقفوا يتطلعون

إلى إمبراطور ( أرغوران ) ، الذى بدا مهيباً ، وهو يجلس فوق  
عرشه ، في نهاية القاعة ، وتواجه المضيء يتألق فوق رأسه  
الأصلع ، وعروقه الزرقاء تملأ وجهه الشديد الحمرة ،  
وعينه المشقوقتان كميون الثعابين ترمقهم بنظرات صارمة  
ساخطة ..

وتقدم ( نور ) بضع خطوات إلى الأمام ، وهو يقول في قوة  
وصرامة :

— لقد انتهى الأمر يا إمبراطور ( أرغوران ) .. لقد  
هزمك كوكب الأرض .

قال الإمبراطور في برود :

— من قال ذلك ؟

أجابه ( نور ) في حزم :

— أنا .. الرائد ( نور الدين ) ، من المخابرات العلمية

المصرية .. إننى أطالبك بالاستسلام دون قيد أو شرط ، باسم  
كوكب الأرض .

غمغم الإمبراطور في برود :

— هُراء .

وفجأة .. أحاطت بأجساد ( نور ) ورفاقه حزمة ضوئية



أرجوانية داكنة ، وارتسمت على شفهي الإمبراطور ابتسامة  
ساخرة ، فقال ( نور ) في حزم غاضب :

— لن تفيد محاولتك الأعيرة هذه يا إمبراطور  
( أرغوران ) .. إننى قادر على تخطي كل حواجزك و .....

قاطعهم هتاف ( سلوى ) ، وهى تقول فى جزع :

— ( نور ) .. لقد تلاشى الغلاف الواقى ، الذى كان يحيط  
بك .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يتحسّس جسده فى دهشة ،  
على حين أطلق الإمبراطور ضحكته الساخرة ، التى تشبه رنين  
عشرات الأجراس ، وقال :

— إن حراسى أغبياء ، يقاتلون بلا عقل أو تروء .. لقد  
أدركت وأنا أراقب قتالك معهم ، أن ذلك الغلاف ، الذى  
يحيط بك ، هو نوع من الطاقة الصافية القوية ، وتلك الأشعة  
الأرجوانية ، التى تحيط بك وبرفاقك ، هى أشعة خاصة ،  
لا تستخدم إلا فى البلاط الإمبراطورى وخده ، وهى ذات  
خاصية فريدة ، ألا وهى أنها تمتص كل أنواع الطاقة ، مهما  
بلغت قوتها .. وهذا يفسى أنها قد امتصت غلافك الواقى ،  
وكذلك طاقة سلاحك ، وأسلحة رفاقك .. إنكم الآن

بلا قوة ، ونحت رحمتى تمامًا .

وأشار إلى عرشه ، مستطردًا بمزيد من السخرية :

— وبضغطة بسيطة على مسند عرشى ، ستحوّل الأشعة

إلى اللون الأزرق ، وعندئذ ستطلق كل ما امتصته من طاقة

دفعمة واحدة ، على هيئة طاقة حرارية هائلة ، وستشعرون

كأنكم تسبحون فى قلب الجحيم .. جحيم إمبراطور

( أرغوران ) الخاص .

ومرة أخرى أطلق ضحكته الشبيهة برنين الأجراس ،

والتي تحمل تأشيرة الموت لـ ( نور ) ورفاقه ، فى جحيم

( أرغوران ) ..

\*\*\*



## ١٠ - النصر ..

فجأة .. وبدون سابق إنذار ، تهاوى جزء كبير من جدار البلاط الإمبراطورى ، وغبرّ خلاله جسد مخيف ، يحمل وجهها أخضر اللون ، وعينين حمراوين ، ويرتدى زينا ناريا .. وشحب وجه الإمبراطور الأرغورالى فى شدة ، حتى بدت عروقه الزرقاء وكأنها تسبح فى محيط أبيض مشرب بلون وردى باهت ، وتجمّدت أطرافه ، واتسعت عيناه فى رعب ، وهو يغمغم فى ارتياح :

— الكابوس !!

وعلمت أسانير رفاق ( نور ) فى سعادة ، لرؤية ( س ١٨ ) ، عل حين هتف هو بلهجة أمرة :

— القبض على هذا الرجل يا ( س ١٨ ) ، وأحضره إلى هنا .

وفى سرعة البرق ، انقضّ ( س ١٨ ) على إمبراطور ( أرغوران ) ، وانزعاه من عرشه ، ثم دفعه نحو ( نور ) ،



فجأة .. وبدون سابق إنذار تهاوى جزء كبير من جدار البلاط الإمبراطورى ، وغبرّ خلاله جسد مخيف ..



وأجبره على الانحناء أمامه ، وأمام رفاقه ..

وانهار إمبراطور ( أرغوران ) تمامًا ، وهو يرى كابوسه يتحقق ، كما لو كان لبوءة تؤكد انتهاء عهد حكم أسرته ، التي سيطرت على ( أرغوران ) لمليون عام كاملة ، وبقي جانيًا على ركبته أمام ( نور ) ورفاقه ، ذاهلاً مما آل إليه أمر أحلامه بضم كوكبهم إلى إمبراطوريته الكونية الواسعة ، التي انهارت لأول مرة في تاريخها العريض ، حتى بعد أن تركه ( س ١٨ ) ، ووقف ينتظر أوامر ( نور ) ، الذي قال في ارتياح :

— أوقف تلك الأشعة الأرجوانية يا ( س ١٨ ) .

مد ( س ١٨ ) كفه في هدوء ، داخل حزمة الأشعة ، ثم انجبه نحو العرش الإمبراطوري ، وضغط مسنده الأيسر في رفق ، فاختفت الأشعة على الفور ، وغمغم إمبراطور ( أرغوران ) في انهار :

— ماذا تنوى أن تفعل بي ؟

قبل أن يجيبه ( نور ) دوى في المكان صوت ( بودون ) الغاضب ، وهو يهتف :

— سيركع تحت أقدامك يا فخامة الإمبراطور .

وأعقب قوله بأن أطلق من سلاحه موجة ارتجاجية قوية ، نحو ( نور ) ورفاقه ..

\*\*\*

لم يحرك ( س ١٨ ) ساكنًا ، حينما أطلق ( بودون ) موجة القاتلة ، وإنما ظل هادئًا ، صامتًا ، وترك أجهزته تعمل .. وفي زهول .. حلق ( بودون ) في رجوه ( نور ) ورفاقه ، وهتف :

— مستحيل !!.. كان ينبغي أن تقتلكم تلك الموجة .

لم يدرك ( نور ) تمامًا كيف لم يحدث ذلك ، إلا أنه أشار إلى ( س ١٨ ) في هدوء ، قائلاً :

— ليس في وجود حارسنا الأمين يا ( بودون )

وكان ( نور ) على حق ..

على حق تمامًا ..

لقد عرفت أجهزة ( س ١٨ ) طبيعة السلاح الذي يحمله ( بودون ) ، قبل أن يطلقه هذا الأخير ، واختبرت فاعليته ، مما رسخ في ذاكرة ( س ١٨ ) الإلكترونيات ، خلال تعاملاته السابقة مع أسلحة مماثلة ، ثم أطلقت موجة مضادة ، التفت بموجة ( بودون ) القاتلة ، فكانت المحصلة صفرًا ..

وأدرك (بودون) أن (نور) وفريقه قد انتصروا هذه المرة ..

وأنه قد ذاق من الكأس أخيراً ..

(أرغوران) كله ذاق من الكأس ..

كأس الهزيمة المرة ..

وألقي (بودون) سلاحه في مرارة ، وهو يقول :

— كيف أقنعت هذا الآلئ الأخطر بالعمل إلى جوارك ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— هذا الآلئ أرضى الصنع يا (بودون) ، وهو فخر

حضارة ازدهرت على كوكبي منذ قديم الأزل ، وقادها تقدّمها

التكنولوجيا إلى حضيها ، كما حدث معكم الآن .

غمغم (بودون) في مرارة :

— لا ريب أنكم قد بلغت ما يفوق تكنولوجيا جيتا يوماً .

تنهّد (نور) ، وهو يقول :

— هذا صحيح للأسف ، ولو أن تلك الحضارة القديمة قد

أولت اهتماماً للبشر ، بدلاً من إنتاج أسلحة الدمار ، لكنا

ننقوكم تقدّمنا الآن .

هزّ (بودون) رأسه نفياً ، وهو يقول :

— كلّاً أيها الرائد .. لو أزلت حضارتكم السابقة كل

اهتمامها للبشر والرعاء وخدّه ، لكان شعبنا قد نجح في

غزؤكم .

مطّ (نور) شففيه في أسف ، وهو يقول :

— لن نتحدّث أبداً لغة واحدة يا (بودون) .

بهض الإمبراطور في بطة ، وهو يقول في انبهار :

— لقد انتصرتُم يا أهل (سيثا ٣) ، وهذا يخفى نهايتي ..

وداعاً .

وقبل أن يبتس أحدهم ببنت شفّة ، ضغط الإمبراطور

قرصاً في حزامه ، فأحاطت به هالة أرجوانية متألّقة ، لم تلبث

أن تحوّلّت إلى اللون الأزرق ، وتلاشت مخلّقة كومة صغيرة من

الرّماد ..

كومة كانت تُعرف يوماً باسم إمبراطور (أرغوران) ..

\*\*\*

لم يصدّق سكّان الكواكب التابعة لـ (أرغوران)

أنفسهم ، حيناً تردّد في كل الكواكب المخطّلة نداء واحد ،

يحمل صوت (بودون) ، ولهجة الصارمة ، وهو يقول :

— إلى جميع جنود الإمبراطورية ، في كل المستعمرات



التابعة لنا: يتحدث إليكم الآن إمبراطوركم الجديد  
(بودون) .. لقد لقي الإمبراطور السابق مصرعه ، وتبدلت  
سياسة الإمبراطورية ، وباسم العهد الإمبراطوري الجديد ،  
أمركم جميعًا بتحطيم أسلحتكم كلها ، وإنهاء الاحتلال في كل  
الكواكب ، والعودة فورًا إلى ( أرغوران ) ، مع إعداد  
سفنكم للتفجير الذاتي ، فور هبوطها في ( أرغوران )  
ومغادرتكم إليها ..

كُرر ( بودون ) نداءه ، غيّر أجهزة الاتصال المتقدمة ، ثم  
التفت إلى ( نور ) ، يسأله في اهتمام :

— لماذا طلبت مني أن أفعل ذلك ؟ .. إنك المنتصر ، وكان  
من الممكن أن تصبح كل هذه الكواكب مجرد تابع لكوكبك ،  
لو أردت !!

ابتسم ( نور ) ، وهو يقول :

— ومن قال إنني أرغب في ذلك ؟

هز ( بودون ) رأسه في خيرة ، وقال :

— سيمضي وقت طويل قبل أن أفهمك بارائيد

( سيتا ٣ ) .. لقد حققت أول هزيمة لـ ( أرغوران ) ، غيّر  
تاريخه الطويل ، وعلى الرغم من ذلك ، فأنت تتنازل لي عن

العرش الإمبراطوري ، وتصرّ على تحطيم كل أسلحتنا ، ثم  
تستولى على السفينة الفضائية الإمبراطورية الخاصة ، وتغذ  
القذة للعودة إلى كوكبك ، ما الذي يغييه كل ذلك ؟  
أجابه ( نور ) في هدوء :

— السلام يا ( بودون ) .. السلام الذي سيعرفه شعبك  
منذ هذه اللحظة .

هتف ( بودون ) في خيرة :

— ولكن ماذا لو أن كوكبا آخر أراد احتلالنا ؟ .. كيف  
ستدافع عن أنفسنا ؟

أجابه ( نور ) في عمق :

— ستجدون الوسيلة ، مادام السلام مرتبط بين  
قلوبكم .

عاد ( بودون ) يترّ رأسه في خيرة ، وهو يفهم :

— لن أفهمكم أبدًا يا سكّان ( سيتا ٣ ) .

ثم سأل ( نور ) في اهتمام :

— أين ذلك الآلي الأخضر ، الذي حقّق لكم النصر ؟

تنهّد ( نور ) ، وهو يجيب في عمق :

— إنه يؤذى عملاً أخيراً على كوكبك ، وبعدها سيقود  
السفينة الفضائية الإمبراطورية ، ليعود بنا إلى كوكبنا الأرضى .

غمغم ( بودون ) :

— هل تقصد ( سيتا ٣ ) ؟

أجاب ( نور ) فى حزم :

— بل الأرضى يا ( بودون ) ، وهذا هو الاسم ، الذى  
ستطلقونه على كوكبنا منذ هذه اللحظة .

ابتسم ( بودون ) ، وهو يقول :

— يبدو أنك شديد الاعتزاز بكوكبك أيها الأرضى .

ثم أدار عينيه إلى شاشة مراقبة أمامه ، وغمغم فى دهشة :

— ما الذى يفعله ذلك الآلى الأخضر ، فوق القصر

الإمبراطورى ؟

أجاب ( نور ) ، وهو يتابع المشهد على الشاشة فى فخر :

— إنه يفرس هناك علماً .

سأله ( بودون ) :

— أهو علم كوكبك ؟

أجاب ( نور ) فى زهو واعتزاز :

— بل علم بلادى يا ( بودون ) .. علم ( مصر ) .

\*\*\*

## ١١ - الختام ..

عقد مراقب مركز الدفاع الفضائى المصرى حاجبيه فى تولر ،  
وهو يقول فى صوت عصبى :

— سفينة فضاء مجهولة ، تقترب فى سرعة مذهلة من خط  
دفاعنا .

سرت قشعريرة باردة فى جسد اللواء ( موسى ) ، مدير  
المركز ، وهو يقول فى انفعال :

— يا إلهى !! إنه الغزو الذى تنتظره منذ عامين .. لقد  
وصل قبل أن تصل تكنولوجيانا إلى الحد الذى يكفى لصدّه .

شجت وجوه أفراد طاقم الدفاع الفضائى ، وارتسم فى  
عيونهم سؤال مخيف ، ألغاه أحدهم فى تردّد ، مغمغماً :

— أيقضى هذا أنها النهاية يا سيّدى ؟

أطرق اللواء ( موسى ) برأسه ، وهو يتمم فى مرارة :

— نعم .. يبدو أنها كذلك .

ثم استعاد صرامته ، وهو يستطرد بلهجة آمرة :



— ولكن هذا لا يغني إلا نذود عن كوكبنا ، بكل ما نملك  
من قوة و .....

قاطعته مراقب الراصد الفضائي في ألم :

— لا فائدة ياسيدى .. لقد أوقفت سفينة الفضاء المجهولة  
أقمارنا الدفاعية مرة أخرى .

ارتجف الجميع في خوف ، وساد الوجوم لحظة ، قبل أن  
تنقل أجهزة الاتصال المتطورة صوتاً مرخاً ، يقول :

— من السفينة الإمبراطورية ( أرغوريا ) ، إلى كوكب  
الأرض .. الرائد ( نور الدين محمود ) ، من التحريات العلمية  
المصرية بحدّ لكم .. لقد أوقفنا عمل الأقمار الصناعية  
الدفاعية ، خشية أن تبادروا بمهاجمتنا ، قبل أن نوضح  
موقفنا .. لقد انتصرنا على العدو ، في كوكب ( أرغوران ) ،  
وارتفع هناك العلم المصرى ، ونطلب الإذن بالهبوط .. أكرر .

انطلق من الحناجر هتاف قوى ، ارتجت له جدران مركز  
الدفاع الفضائي المصرى ، وانطلق اللواء ( موسى ) يفتل ونحو  
جهاز الاتصال الخاص ، الذى يؤصله مباشرة بمكتب القائد  
الأعلى للمخابرات العلمية المصرية ، وضغط جهازه ، وهو  
يحتف في حرارة :

لقد عاد الرائد ( نور ) ياسيدى .. عاد ظافراً بعد عامين  
كاملين ، تصوّرنا بخلاهما أنه قد لقي حتفه مع فريقه .  
هتف القائد الأعلى في مزيج من الدهول والسعادة الجمة :  
— عاد ١٢ .. مستحيل ١١ .. ياله من فتى ١١ .. وياله من  
فريق ١١ كيف فعلوا ذلك ؟ ..

أجابه اللواء ( موسى ) بصوت تتراقص السعادة في  
نغماته :

— لست أدري كيف ياسيدى ، ولكنه فعلها مع فريقه ..  
إنه يذيع بياناً خاصاً الآن ، استمع إليه ياسيدى .

أنصت الجميع .. كل سكّان كوكب الأرض ، إلى  
( نور ) ، الذى يقول في صوت قوى ، غيّر موجة إرسال  
أرغورانية خاصة ، تجبّ كل الموجات الأخرى على الأرض :  
— لقد انتصرنا على كوكب ( أرغوران ) .. انتصرنا ،

لأننا كنا نشد العدل والسلام ، وسنهادر الآن السفينة  
الإمبراطورية ، على متن مقاتلة صغيرة ، لنعود إلى كوكبنا ،  
الذى طال اشتياقنا إليه ، وستفجر تلك المقاتلة تلقائياً ، بعد  
مفادرتنا لها بلمس دقائق فقط ، حتى لا يحصل أحدٌ على  
ما نحويه من أسلحة فائقة ، وستبقى فقط السفينة الفضائية

الإمبراطورية ، التي تحوى من الأسلحة ما لا يخطر ببال بشر ،  
وما لن تتوصل إليه تكنولوجيانا لأعوام طوال .. وستدور تلك  
السفينة حول الأرض ، لقرون قادمة ، يقودها ملّاح آلى  
خارق ، ندين له بالفضل الأعظم — بعد الله ( سبحانه  
وتعالى ) — فى عودتنا إلى هنا ، وهذا الملّاح هو ثمرة حضارة  
أجدادنا ، الذين أولّوا كل اهتمامهم لبناء وصنع وتطوير أسلحة  
الدمار ، فكانت فى ذلك نهايتهم .. وستقتصر مهمة السفينة  
الإمبراطورية على حماية كوكبنا وذرة آية مخاطر يتعرض لها ، من  
الفضاء الخارجى ، مستقبلاً ، وعلى حفظ السلام فى كوكبنا ،  
ومنع نشوب آية حروب نووية .. لقد علمتنا تلك التجربة  
حكمة هائلة ، وهى أنه بالسلام وخذة نصبح أكثر الكواكب  
تحضراً فى هذا الكون الشاسع .. صدقولى .. الحضارة هى أن  
يسود السلام .. السلام وخذة .

\*\*\*

[ تمت بحمد الله ]

رقم الإيداع ٣٢١٥



# ملف المستقبل

## سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. ليل فاروق

### جسيم أرغوران

- مامصير ( نور ) وفريقه ، بعد أن حلتهم ( بودون ) إلى كوكبه ( أرغوران ) ؟
- كيف يواجه ( نور ) وفريقه أدغال كوكب اللغات ؟
- ثرى .. إلى أين ينتهى ذلك القتال الرهيب ، بين ( الأرضي ) و ( أرغوران ) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وانتهل من أجل حاجة ( نور ) وفريقه ، من جسيم ( أرغوران ) .

٥٩



فروش جديد

وما يعادله بالدولار  
الأمريكي في سائر  
الدول العربية  
والعالم

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
بمطبعة دار الفكر - القاهرة - مصر

العدد القادم : أرض العمالقة